جامعة قاصدي مرباح – ورقلة –

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

علاقات دولية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة المستر الأكاديمي

الميدان: الحقوق العلوم السياسية

الفرع: العلوم السياسية

التخصص: دراسات أمنية وإستراتيجية

من إعداد: هشام شيبات

بعنـــــوان

السياسة الخارجية الأمريكية في مكافحة الإرهاب 2010 2016 الأزمة السورية نموذجا

نوقشت يوم: 2017/05/23

أمام اللجنة المكونة من السادة:

أ/ علي بوحامد	رئيسا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
د/ نور الدين حشود	مشرفا ومقررا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة
د/ عصام بن الشيخ	مناقشا	جامعة قاصدي مرباح ورقلة

السنة الجامعية: 2016 2017

شكر وعرفان

بعد حمد الله عز وجل والثناء عليه أتوجه بالشكر الجزيل مع أسمى آيات العرفان والتقدير إلى أستاذي الفاضل **نور الدين حشود** الذي شرفني بموافقته على تاطير هذا العمل ولم يتوان في تقديم مختلف النصائح والتوجيهات، كما أتقدم بخالص شكري إلى كافة أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة قاصدي مرباح وإلى جميع زملائي بالدفعة

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى

الوالدين الكريمين

وإلى جدتي

وإلى

إخوتي وكل أفراد عائلتي الكريمة

وإلى

أصدقائي

خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الاول: الإطار العام للسياسة الخارجية الامريكية وظاهرة الإرهاب

المبحث الاول: مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الأول: التطور التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الثاني: مؤسسات صنع السياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الثالث: مبادئ السياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الرابع: وسائل السياسة الخارجية الأمريكية

المبحث الثاني: مفهوم ظاهرة الإرهاب

المطلب الاول: المنحنى التاريخي لتطور ظاهرة الإرهاب

المطلب الثاني: تعريف ظاهرة الإرهاب

المطلب الثالث: التمييز بين ظاهرة الإرهاب والظواهر المشابهة

المطلب الرابع: دوافع ومسببات نشأة الظاهرة الإرهابية

المطلب الخامس: أشكال ظاهرة الإرهاب

المبحث الثالث: وسائل السياسة الخارجية الأمريكية في مكافحة الإرهاب

المطلب الأول: الوسائل القانونية والدبلوماسية في مكافحة الإرهاب

المطلب الثاني: الوسائل الاقتصادية في مكافحة الإرهاب

المطلب الثالث: الوسائل العسكرية في مكافحة الإرهاب

الفصل الثاني: الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية

المبحث الأول: بدايات الأزمة السورية وأطرافها الداخلية

المطلب الأول: الأزمة السورية والعوامل الكامنة ورائها

المطلب الثاني: الأطراف السورية المؤثرة في الأزمة

المبحث الثاني: المواقف الإقليمية والدولية في الازمة السورية

المطلب الأول: المواقف الإقليمية في الأزمة السورية

المطلب الثاني: المواقف الدولية في الأزمة السورية

المبحث الثالث: أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية ووسائلها

المطلب الأول: أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الازمة السورية

المطلب الثاني: وسائل السياسة الخارجية الأمريكية لحل الأزمة السورية

الخاتمة

مقدمة

مقدمة:

لعبت الولايات المتحدة الامريكية دورا هاما وبارزا خلال فترة الحرب الباردة وذلك بهدف فرض سياساتها وتوجهاتها الإيديولوجية في الساحة الدولية والعمل على إضعاف الإتحاد السوفيتي و إيقاف زحف المد الشيوعي

فمعى نهاية الثمانينات ومطلع التسعينات ظهرت تغيرات كبيرة في موازين القوى العالمية إذ خرجت الولايات المتحدة الامريكية منتصرة من الحرب الباردة في المقابل سقوط وتفكك الإتحاد السوفيتي، فكان على الولايات المتحدة الامريكية إعادة ترتيب سياستها الخارجية ووضع نظام عالمي جديد لخدمت مصالحها وأمنها القومي وضمان هيمنتها في الساحة الدولية كونها القوى المسيطرة والوحيدة في الساحة الدولية

فقد مرت الولايات المتحدة الامريكية بعد نهاية الحرب الباردة بفترة ركود وخمول كما يسميها الكثيرين من السياسيين فاستلزم عليها خلق عدو جديد لضمان صيرورتها مع التسارع في خلق نشاط على الساحة الدولية

فكانت هجمات الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية الخط الفاصل أو الحقبة الجديدة للسياسة الخارجية الامريكية، فدفعت هذه الهجمات الولايات المتحدة الامريكية – إدارة بوش الإبن – للرد العنيف بالإعلان الصريح على محاربة الإرهاب ومحاربة الدول التي تدعمه من بينها أفغانستان والعراق، ومراجعة سياساتها ووضع سياسة خارجية جديدة لمكافحة هذه الظاهرة العابرة للقارات.

فقد خلف احتلال الولايات المتحدة الامريكية للعراق الفوضى في منطقة الشرق الاوسط عامتا وظهرت العديد من الطوائف والجماعات الإرهابية المسلحة، فكانت العراق بمثابة الأرضية الخصبة لنشوء وتجمع جميع الجماعات الإرهابية من بينها ما يعرف بالدولة الإسلامية العراق والشام "داعش"، وهذا راجع لغياب وتزعزع الامن في المنطقة، ما أدى بتضرر وإلحاق الضرر بالكثير من الدول المجاورة وتسلل وتغلغل الكثير من الفصائل الإرهابية باسم الجهاد في منطقة الشرق الاوسط وبالتحديد سوريا.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع محل الدراسة في كونه يركز على مجال مهم لدى باحثي ودارسي العلاقات الدولية وهو مجال السياسة الخارجية للدول الكبرى وإستراتيجيتها في مكافحة ظاهرة الإرهاب، حيث ان تتبع السلوكيات الخارجية لهذه الدول يساعدنا على فهم وتفسير مجريات الأحداث في الساحة الدولية. السياسة الخارجية الأمريكية أحد أقوى السياسات الخارجية في النظام الدولي وخاصة في مجال مكافحة الإرهاب وهذا سيساعدنا في تحديد سياستها تجاه سوريا وتجاه تنظيم الدولة الإسلامية في منطقة الشرق الأوسط عامتا

أسباب اختيار الموضوع: تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى:

أسباب الموضوعية: يرجع السبب في اختيارنا لهذا الموضوع كمحاولة للتعمق والتغلغل في السياسة الخارجية الأمريكية والآليات التي وضعتها لمحاربة ومكافحة ظاهرة الإرهاب وكذلك حداثة الموضوع ومسايرته لمجريات الساحة الدولية، وكذلك تكمن في ندرة الدراسات الاكاديمية المتعلقة بالمكافحة الامريكية للإرهاب بسوريا

أسباب ذاتية: ميولي الشخصي لمواضيع الإرهاب الدولي ومحاولة معالجتها وكذلك اهتمامي بالسياسة الخارجية والإستراتيجية الامريكية على الصعيد الداخلي أو الخارجي، وكذلك عدم فهمي للأزمة السورية نظار لتشابك وتداخل الاطراف المتصارعة هذا السبب جعلني أقدم دراسة حالة عن الازمة السورية في بحثي هذا المتواضع

أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- دراسة مفهوم السياسة الخارجية الامريكية ومؤسسات صنع القرار فيها
- تحليل السياسة الخارجية الامريكية ومعرفة الإستراتجية التي تعتمدها في حربها على ظاهرة الإرهاب
- التطرق إلى تعريف ظاهرة الإرهاب دوافعها ومسبباتها
- محاولة إدراك طبيعة المصالح الأمريكية في أزمة سوريا
- فك اللبس حول الازمة السورية ومعرفة أسبابها وأهم الاطراف المتصارعة فيها

إشكالية الدراسة:

تدور الإشكالية الرئيسية للدراسة حول:

ماهي وأسس آليات السياسة الخارجية الأمريكية في حربها على الإرهاب؟ وإلى أي مدى نجحت في تحقيق الأمن والقضاء على الإرهاب بسوريا؟

ويتفرع عن الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما هي محددات السياسة الخارجية الأمريكية في الساحة الدولية؟
- ما مفهوم ظاهرة الإرهاب؟
- ما هي وسائل السياسة الخارجية الأمريكية في مكافحة الأرهاب؟
- ما هي الأسباب الكامنة وراء الأزمة السورية؟
- ما هي دوافع السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية؟
- **فرضيات الدراسة:**

من الإشكالية المطروحة تم وضع الفرضيات التالية:

- ظاهرة الإرهاب ظاهرة عالمية تتماشى وفق مصالح سياسات خارجية للدول الكبرى

- تكمن وراء الأزمة السورية أسباب ودوافع اقتصادية واجتماعية
- استخدام السياسة الخارجية الأمريكية مبدأ الحرب على تنظيم الدولة ISIS في سوريا بهدف تغيير خارطة منطقة الشرق الأوسط وفقا لمصالحها
- ساهم الموقف الروسي في إضعاف الموقف الأمريكي تجاه الازمة السورية

منهجية الدراسة: اعتمدنا في هذه الدراسة على العديد من المناهج نذكر منها:

1. **المنهج التاريخي:** أعتمدا المنهج التاريخي في دراستنا لمعرفة التطور التاريخي للسياسة الخارجية الامريكية وكذلك التطور التاريخي لظاهرة الإرهاب
2. **المنهج الوصفي التحليلي:** يهدف المنهج إلى وصف وجمع الحقائق والمعلومات ووصف الظوف الخاصة بها لذلك في الدراسة قمنا بوصف محددات السياسة الخارجية الامريكية والتعمق في وصف وتحليل الأزمة السورية وتحليل الدور الامريكي فيها
3. **منهج دراسة حالة:** إعتمدنا هذا المنهج لتسليط الضوء على الازمة السورية ومحاولة معرفة أسبابها ومعرفة أطراف الصراع فيها

الإطار النظري للدراسة:

إعتمدت الدراسة على النظريات التالية:

- نظرية الدورالإقليمي: وذلك من خلال دراسة الدور الذي تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بصفة عامة وسوريا بصفة خاصة
- نظرية السياسة الخارجية: وهي إرتباط المتغيرات الداخلية والخارجية ومنه فإن السياسة الخارجية لأي دولة هي إنعكاس لمختلف المتغيرات
- نظرية الثورة: من خلال دراسة الثورة في سوريا
- نظرية الحرب اللامتماثلة: من خلال دراسة الحرب التي تخوضها الولايات المتحدة الامريكية مع تنظيم الدولة الإسلامية
- نظرية الجيوبوليتيك: هي فرع من فروع الجغرافيا السياسية والتي تفسر مدى تأثير الأقاليم الجغرافية الطبيعية والبشرية والإقتصادية في خلق الظاهرة السياسية والإستراتيجية، وربط ذلك كله بالأهمية الجيوستراجية وبالقوى ذات المصلحة
- النظرية الواقعية: هي إحدى النظريات السياسية التي تهتم بدراسة وتحليل السياسات الدولية من منظور واقعي تحكمه المصلحة والقوى والهيمنة وفي الدراسة قمت بدراسة السياسة الخارجية الأمريكية

الدراسات السابقة:

- **الياسري ياسين طاهر، مكافحة الإرهاب في الإستراتيجية الأمريكية: رؤية قانونية تحليلية،دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن،2011** والذي تناول فيه أسس وأليات والوسائل التي اعتمدتها الولايات المتحدة الأمريكية في مكافحة الإرهاب

- **جمال واكيم، صراع القوى الكبرى على سوريا، شركة المطبوعات للنشر والتوزيع،ط2، بيروت، 2012** تناول هذا الكتاب دراسة معمقة في تاريخ سوريا القديم مع تحليل ودراسة فترة حكم حافظ الأسد وفترة حكم بشار الأسد، وأهم الأسباب المؤدية إلى الأزمة السورية ومصالح القوى الكبرى من هذه الازمة
- **نور الدين حشود، العلاقات الجزائرية الأمريكية 1992-2004، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة قسنطينة،** 2005 والذي تناول فيه تاريخ العلاقات الامريكية الجزائرية منذ القديم وأهم التقارب بين البلدين في المجال الاقتصادي والأمني

خطة الدراسة:

في سبيل الإجابة على الإشكال المطروح واختبار مدى صدق افتراضات البحث قمنا باعتماد فصلين، جاء في الفصل الأول مفهوم كل من السياسة الخارجية الأمريكية والإرهاب، وتناولنا فيه نشأة مبادئ السياسة الخارجية الأمريكية والمؤسسات التي تساهم في صنع السياسة الخارجية الأمريكية، وتناولنا أيضا تطور ظاهرة الإرهاب وقدمنا تعاريف مختلفة للظاهرة والدوافع المسببة لها مع إعطاء وتفسير وسائل السياسة الخارجية الأمريكية في مكافحة الإرهاب. أما الفصل الثاني فتطرقنا فيه إلى الدوافع التي أدت إلى ظهور الأزمة السورية وتصنيف التكتل الدولي والإقليمي حول هذه الأزمة مع تخصيص جزء لتحليل أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة والوسائل التي اعتمدتها لمكافحة الإرهاب في سوريا.

صعوبات الدراسة:

تتمثل الصعوبات التي واجهت إعداد بحثنا هذا في قلة المراجع الخاصة بالسياسة الخارجية الأمريكية لأن أغلب الكتب بالإنجليزية كما توجد أيضا صعوبة واجهتنا أيضا وهي قلة المراجع الأكادمية التي تناولت موضوع الأزمة السورية وقلة أيضا الدراسات الاكادمية او إنعدمها التي تختص بدراسة مكافحة السياسة الخارجية الامريكية لظاهرة الإرهاب في سوريا.

الفصل الأول

الفصل الأول: الإطار العام للسياسة الخارجية الأمريكية

سنحاول في هذا الفصل وضع دراسة عامة حول السياسة الخارجية الأمريكية إبتداءا من التطور التاريخي لها والمؤسسات التي تساهم في وضع السياسة الخارجية الأمريكية والمبادئ التي ترتكز عليها بالإضافة إلى دراسة شاملة حول ظاهرة الإرهاب ومحاولة معرفة أشكالها واهم الأسباب والدوافع المؤدية إلى نشأتها، مع الإطلاع على أهم الوسائل التي تستخدمها السياسة الخارجية الأمريكية في حربها على الإرهاب

المبحث الأول: مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية

المطلب الأول: التطور التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية

تطورت السياسة الخارجية الأمريكية في جانبها التاريخي وارتفعت عبر مراحل حيث كان لكل مرحلة مميزاتها وأثرها على بناء السياسة الخارجية الأمريكية للولايات المتحدة الامريكية

الفرع الاول: المرحلة الاولى 1776 – 1914 : وهي مرحلة تكوين دولة الولايات المتحدة الامريكية وتوحيد أراضيها ومرحلة بناء القوة الأمريكية حيث تفطن القادة الأمريكيون إلى ضرورة بناء دولة قادرة على توفير احتياجاتها وحماية أراضيها وقد أكد على سياسة العزلة أول رئيس للولايات المتحدة الأمريكية جورج واشنطن في خطبته عام 1796[1] لكن لابد من السماح بربط شبكة من العلاقات الاقتصادية الدبلوماسية متى دعت الضرورة والمصلحة، وتأكد ذلك مع جيمس مونرو في 1823 عندما رفع شعار أمريكا للأمريكيين الذي بقى أساسا لسياق الخارجية الأمريكية لفترة طويلة [2]

فبعد استقلال الولايات المتحدة الأمريكية 1975 وفي مؤتمر فيلادلفيا الدستوري المنعقد في 1789 تم إصدار الدستور الامريكي كما تم بعدها انتخاب جورج واشنطن كأول رئيس للولايات المتحدة الامريكية، ففي فترة عزلة الولايات المتحدة الامريكية تمكنت من بناء نظامها السياسي وقوتها الإقتصادية بحيث شكل ذلك قاعدة إنتشارها الخارجي في تلك الفترة التي إعتمدت على نشر نموذجها القيمي الذي تعتقد انه يحمل في طياته سعادة الدول والمجتمعات الاخرى السياسية إلى قيم الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان[3]

الفرع الثاني: المرحلة الثانية 1914 -1945 : إعتبرت الولايات المتحدة الامريكية الحرب العالمية الاولى حربا أوربية لامصلحة لها فيها، وكان حيادها في الحرب تكفل لها ميزة التعامل الإقتصاد مع جميع الاطراف ولم يكن التدخل الامريكي في الحرب إلى بعد تنفيذ ألمانيا بعض العمليات العسكرية ضد الملاحة الأمريكية التي أدت إلى إلحاق الضرر بشركة الملاحة الامريكية وكان التدخل الامريكي

1() محمد السيد سليم، **تطور السياسة الدولية في القرن التاسع عشر والعشرين**، ط2،دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع،مصر،2002، ص52

(2) Maxime lefveri, **la politique étrangère américaine**, 1er édition France, 2004 p07

(3) مصطفى صايج، **السياسة الامريكية إتجاه الحركات الإسلامية التركيز على إدارة جورج والكر د بوش 2000 2008**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2013، ص11

عاملا حاسما في هزيمة دول المحور[4] ومن جهة أخرى أدى التدخل الأمريكي في الحرب العالمية الاولى إلى إدخال مفاهيم جديدة في السياسة الدولية أهمها الدبلوماسية العلنية حرية التجارة، حق تقرير المصير وذلك ما تضمنه مبادئ ولسن 14 الذي أعلن عنه قبل الحرب العالمية الأولى في جانفي 1914، وهكذا تكون الولايات متحدة الأمريكية قد خرجت من عزلتها بطريقة ذكية إستطاعت من خلالها ربط علاقاتها مع العالم الرأسمالي وتمكنت من تجنب التأثيرات السلبية للأزمة الإقتصادية حيث وصل نصيبها من التجارة العالمية في 1929 إلى 45 بالمئة و ارتفع إنتاجها إلى 42 بالمئة من 1926 إلى 1929 كما إحتكرت نصف رصيد الذهب العالمي وفي الحرب العالمية الثانية تم تدخل الولايات المتحدة الامريكية بشكل مباشر ولم تبادر بأي سلوك عسكري إتجاه أي طرف إلى ان جاءت حادثة بيرل هارير التي ضمنت للولايات المتحدة الامريكية الدخول في الحرب لتوسيع الرد على اليابان بعد ذلك إلى مستوى تحويل دفة الحرب لصالح بريطانيا والدول المتحالفة وبالفعل فقد كان تدخلها حاسما كما في الحرب العالمية الثانية مما أعطاها مكانتها دولية متميزة بعد الحرب العالمية الثانية [5]

الفرع الثالث: المرحلة الثالثة مرحلة الحرب الباردة وما بعدها: في هذه الفترة انفتحت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل واسع على العالم الخارجي وأصبحت لها مصالح في مختلف أنحاء العالم، كما برزت أهميتها بعد إستعراضها لقوتها النووية في تفجير هيروشيما وناكازاكي، خاصة بعد تقديم المساعدات لتركيا واليونان 1947 بعد عجز بريطانيا على ذلك إذ أصبح هذا التغيير الإيديولوجي يعرف بمبدأ ترومان وفي هذه المرحلة وجدت الولايات المتحدة الامريكية نفسها في مواجهة قوة عالمية عظمى يمثلها الإتحاد السوفياتي وفي مواجهة هذا الخطر الشيوعي اتبعت الولايات المتحدة الأمريكية عدة إستراتيجيات منها سياسة الإحتواء التي وضعها ترومان وسياسة حرب النجوم التي أطلقها الرئيس الأمريكي ريغان تهدف إلى استخدام كافة وسائل الأرض والنظام الفضائي لحماية الولايات المتحدة الأمريكية من هجمات الصواريخ الإستراتيجية

بالإضافة إلى نشر قواتها في مختلف أنحاء العالم، بناء تحالفات إقليمية معادية للشيوعية ودعم حلفاء أمريكا في سائر المسارح الإقليمية

هذا مايخص مرحلة الحرب الباردة أما مرحلة مابعد الحرب الباردة فتميزت هذه المرحلة بإنهيار الإتحاد السوفياتي وإنفراد الولايات المتحدة الأمريكية بالقطبية الاحادية وهي مرحلة زيادة استعمال القوة العسكرية من طرف الولايات المتحدة الامريكية وإنتصار الثقافة الامريكية والأسلوب الإقتصادي الليبرالي الامريكي أو مايعرف بنهاية التاريخ، كما عبر عنها فرانسيس **فوكوياما*** بطغيان النموذج الليبرالي الامريكي **"**أمركة العالم**"**، وعرفت هذه المرحلة مجيئ أربع رؤساء على التوالي جورج بوش الأب، بيل كلينتون، جورج بوش الإبن ثم براك أوباما 2009 [6]

4() مريم غربي، السياسة **الخارجية الأمريكية إتجاه إيران دراسة حالة البرنامج النووي الإيراني**، مذكرة ماجستير غير منشورة،جامعة الجزائر،2013، ص 11

(5) رياض حمدوش، **تأثير السياسة الخارجية الامريكية على عملية صنع القرار في الإتحاد الاوربي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001**، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2012، ص 120

(6) قاسم أسماء أمينة، **التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الامريكية تجاه إيران وإنعكاساتها على الدول المنطقة 2003 2014**، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة خميس مليانة،2015، ص19

وقد وجدت الولايات المتحدة الامريكية نفسها في وضع دولي عبر عنه **كروتمر** وهو أحد المحافظين الجدد أنه إنعطاف حاسم في التاريخ لم يشهد له مثيل منذ إنهيار روما وانه تحول جديد غريب تماما[7]

المطلب الثاني: مؤسسات صنع السياسة الخارجية الامريكية

ويمكن تقسيم هياكل مؤسسات صنع السياسة الخارجية الأمريكية على نوعين المؤسسات الرسمية والمؤسسات غير الرسمية:

الفرع الأول: المؤسسات الرسمية:

أولا: مؤسسة الرئاسة

تعد الرئاسة أهم مؤسسة لصنع السياسة الخارجية الأمريكية وهي لا تضم رئيس الولايات المتحدة فحسب إنما تضم إلى جانبه المكتب التنفيذي للرئيس و الجهاز البيروقراطي الحكومي المتمثل بالوزارات والوكالات التابعة له، و من الصلاحيات الأخرى التي تزيد من فاعلية الرئيس الأمريكي ومركزيته لاسيما في فترة الحرب هي الصلاحية التي يتمتع بها لإعلان حالة الحرب دون العودة إلى الكونغرس، حيث أن له سلطات واسعة، فضلا عن كونه القائد الأعلى للقوات المسلحة للدولة، الأمر الذي يجعله يتحكم بمختلف الطرق في مجرى العلاقات الخارجية و يحدد عمليا المسائل الكبرى في الحرب و السلم معا و يستمد أيضا من سلطة الرئيس بوصفه قائدا على السلطة في توقيع الإتفاقات العسكرية التي قد تلزم البلاد إلى أبعد الحدود علما أن سلطة الرئيس تتأكد بشكل واضح و منفرد في مجال السياسة الخارجية مع مستشاريه و ممثليه ومبعوثيه [8]

ثانيا: الكونغرس الأمريكي

يتألف الكونغرس الأمريكي من مجلس الشيوخ و النواب، ويضم مجلس الشيوخ ممثلين إثنين عن كل ولاية 100 عضو أما مجلس النواب فيتألف من 435 عضو على أساس دوائر إنتخابية تمثل كل منها 250 ألف 450 ألف نسمة، و يتراوح عدد النواب الذين ترسلهم كل ولاية بين واحد كما في ولاية فيرمونت الصغيرة، واحد واربعين نائب عن ولاية نيويورك

يزداد دور الكونغرس الأمريكي في المجال الداخلي من خلال سيطرته على الشؤون الداخلية في الولايات المتحدة الأمريكية، أما على صعيد الشؤون الخارجية فيمارس الكونغرس عداد من السلطات ومنها رصد و إصدار الإعتمادات المالية فضلا عن سلطاته الإستشارية و سلطات أخرى في مجال التصديق على المعاهدات كما يستطيع الكونغرس ممارسة الرقابة عبر جلسات الإستماع إلى موضوعات السياسة الخارجية بأن يطلب إلى السلطة التنفيذية أن تقدم له تقارير دورية أحيانا شأن

***يوشيهيرو فرانسيس فوكوياما** هو عالم وفيلسوف واقتصادي سياسي، مؤلف، وأستاذ جامعي أميركي .اشتهر بكتابه نهاية التاريخ والإنسان الأخير الصادر عام 1992

7() هادي قبسي، **السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين الواقعية والمحافظتية الجديدة**،ط1،الدار العربية للعلوم،بيروت، 2008، ص25

(8) روبرت ديكليرير والآن هاموك، **آراء في الحكومة والسياسة الأمريكية**، (ترجمة عامر توفيق)، دار المعارف، بغداد، 1993، ص33

هذه الموضوعات وفيما يخص المصادقة على المعاهدات فإن مجلس الشيوخ وفقا لدستور البلاد يتمتع بسلطتين: [9]

1- تعديل الإتفاقات الدولية التي تفرض عليه قبل إستشارة المجلس
2- الحصول على موافقة ثلثي أصوات الأعضاء

ثالثا: وزارة الخارجية الأمريكية

تعد وزارة الخارجية الجهة المسؤولة أصلا عن تنفيذ سياسة الدولة و تنسيقها على الصعيد الخارجي وزيادة على ذلك لها مجموعة من الأدوار الاخرى التي تقوم بها تدخل في صميم عملها كإرسال المعلومات و إستلامها من و إلى الدولة، كما تعد بمثابة قناة يتم من خلالها إتصال مؤسسات الدول الأخرى المعتمدة لدى الدول بالمؤسسات الرسمية فيها فضلا عن ذلك دورها في تقديم المقترحات والمشورة إلى الرئيس.

يعد وزير الخارجية الأمريكي الناصح الأساس للرئيس الأمريكي في مجال السياسة الخارجية ويأتي من بعد الرئيس في مجال الشؤون الخارجية للولايات المتحدة، فضلا عن ذلك فهو عضو في مجلس الأمن القومي إضافة إلى عضويته في الحكومة المركزية للولايات المتحدة، ويعد دور موظفي وزارة الخارجية مهما جدا إذ يلعبون دورا كبيرا في تحديد وتنفيذ السياسة والإستراتيجية اللازمة للبلاد.

رابعا: وزارة الدفاع الأمريكي (البانتاغون)

أنشئت وزارة الدفاع الأمريكية عام 1949 ويقع مقرها في ولاية فرجينيا الأمريكية، وكما معروف أن أهمية المؤسسة العسكرية في أي بلد أو أي نظام سياسي أمر مرتبط بطبيعة النظام ذاته و باهتماماته الأساسية ودور الدولة إقليميا ودوليا وبطبيعة التحديات التي يعتقد بأنها تواجهها ولابد من التصدي لها وليس من بلد في العالم تؤدي فيه المؤسسة العسكرية دورا بارزا في عملية صنع السياسات الخارجية مثل الولايات المتحدة الأمريكية و يبدو أن السبب الرئيس في ذلك هو طبيعة الدور الذي تمتعت به الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية كأحد القوتين العظمتين في العالم فضلا على مواصلة سباق التسلح بينهما لإحراز التفوق فيه فكان للمؤسسة العسكرية الأمريكية الدور البارز في هذا المجال على المستوى العمل العسكري الميداني أو التخطيط لإستراتيجيات المواجهة مع الدول الكبرى،حتى إذا ما اقرت الولايات المتحدة الأمريكية بالنظام الدولي بعد إنهيار نظام القطبية الثنائية مع مطلع العقد التاسع من القرن العشرين و ازدادت انشغالاتها الخارجية على مستوى الممارسة العسكرية لوضع مطلب الهيمنة على العالم موضع التنفيذ المباشر فازداد تبعا لذلك دور هذه المؤسسة في الإستراتيجية الأمريكية، زيادة على ذلك فإن وزير الدفاع هو

(9) أميمة جعفر عمر، **السياسة الخارجية الأمريكية مابعد الحادي عشر من سبتمبر حالة الدراسة: التدخل الامريكي في أفغانستان**، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، 2005، ص27

عضو في حكومة الرئيس وعضو في مجلس الأمن القومي و مستشار الرئيس في الشؤون العسكرية والدفاعية و له مسؤولية الإشراف والتوجيه للقوات المسلحة الأمريكية بعد رئيس الدولة [10]

وبعد أحداث 11 سبتمبر وجدت وزارة الدفاع ضرورة إعادة مراجعة للسياسات الدفاعية إذ ان الحرب على الإرهاب حرب من نوع خاص تتطلب تغيرا في طبيعة القوات العسكرية والتكتلات التي يستخدمها والفلسفة العسكرية بصورة عامة، كما تتطلب زيادة في ميزانية الدفاع وتدريبا متخصصا في مواجهة الإرهاب، كذلك إعطاء حرية حركة أكبر للقادة العسكريين في الميدان، وهذه السياسات توضح ان الولايات المتحدة في حالة مراجعة شاملة لمنظومة الامن القومي الأمريكي وخصوصا في حال وجود تهديدات أمنية محتملة في المستقبل، ومن ثم وضعت إدارة بوش الإبن السابقة البانتاغون في المقام الأعلى على سلم إتخاذ القرارات المتعلقة بسياسة الأمن القومي، ومن المهام الاخرى التي تقع على عاتق وزارة الدفاع الأمريكية السيطرة على المصادر الطبيعية و الحفاظ على سلامتها في دول العالم المختلفة إذ أصبح البانتاغون الأكثر نفوذا في تقرير الإستراتيجية و السياسات الأمريكية في الشؤون الخارجية ومن ناحية عملية أصبحت مهمة القوات المسلحة الامريكية الإستيلاء على الموارد الطبيعية في الدول

خامسا: وكالة المخابرات الأمريكية

مصطلح خاص ابتكرته وكالات الإستخبارات الأمريكية للإشارة إلى الوكالات الحكومية الرسمية التي تضطلع بدور الإستخبارات، وتقوم هذه الوكالات بجمع المعلومات و المخابراتية من جانب وبإدارة عمليات التجسس و بتخطيط و تنفيذ العمليات السرية في أنحاء العالم كافة من جانب آخر، وهي تشكيل معقد و يحتوي على مجاميع غير ثابتة من الأشخاص و الوكالات ثم اختيارها من ضمن الأجهزة والدوائر و الأقسام و الوزارات الحكومية[11]

يسند القانون إلى مدير الإستخبارات المركزية مهمة تنسيق المعلومات ونشرها التي يتم جمعها من كافة الوكالات الأمريكية، ومن ضمنها مكتب التحقيقات الفيدرالية وفضلا عن ذلك يعمل العديد من عملاء (اف.بي.اي) مباشرة في مقر السي آي اي ومن جهتها تقوم الأخيرة تقييم المعلومات الإستخباراتية ذات مستوى إستراتيجي تماشيا مع التفويض الممنوح لها في الإطلاع على الإدارة المركزية للمجتمع الإستخباري الأمريكي، كذلك مناقشة طبيعة هذه التقسيمات الإستخبارية وأهدافها التي تقدم بإنتظام إلى الأعضاء الرئيسيين في حكومة البيت الأبيض، وتعرف التقييمات الإستخباراتية التي تصدرها (السي آي اي) بشكل منتظم وترفعها إلى صانعي القرارات في الحكومة الأمريكية تقسيمات ذات مستوى إستراتيجي يفيد المستوى الإستراتيجي إلى أعلى مستوى في صنع القرار على المستوى القومي، وهكذا يكون الهدف من الإستخبارات الإستراتيجية الرد على مجموعة أسئلة تطرح على مستوى صنع القرار الإستراتيجي

---

(10) سوسن إسماعيل العساف، **المؤسسة العسكرية الأمريكية في ظل النظام الحربي الجديد**، أوراق أمريكية، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد115، 2002، ص1

(11) وائل محمد إسماعيل، **وكالة الأمن القومي الأمريكية (دوافع-تطورها-مهامها) محطات إستراتيجية**، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد26، 2000، ص1

الفرع الثاني: المؤسسات غير الرسمية:

للولايات المتحدة الامريكية العديد من الهياكل و المؤسسات غير رسمية التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في صنع السياسة الخارجية الامريكية :

أولا: الأحزاب و جماعات الضغط

من أشكال جماعات الضغط في الولايات المتحدة الأمريكية اللوبي الصهيوني وهو من اهم الجماعات التي تؤثر في صنع ورسم السياسة الخارجية الامريكية، إذ يمارس دورا كبيرا في التأثير على مؤسسات القرار الأمريكية فمثلا نجد أن اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة (إيباك) تمارس دورا كبيرا في التأثير على الاتجاهات الإستراتيجية الأمريكية فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط خاصة، وبهذا فإن اللوبي اليهودي يستخدم قوة هائلة و نفوذا في الولايات المتحدة الامريكية وهو عامل محدد في تأييد الولايات المتحدة لاسرائيل ، وهناك الآلاف من جماعات الضغط في الولايات المتحدة الامريكية تمارس دورها في التأثير على العملية السياسية والتأثير في عملية صنع القرارات والسياسات والإستراتيجيات، و يصل عددها إلى أكثر من 100 ألف ناشط مسجل، وإلى جانب جماعات الضغط، هناك الأحزاب السياسية، لكن دورها محدود مقارنة مع الجماعات الأخرى، لأن القرارات و السياسات الحكومية لا تقررها السياسات الداخلية للحزب لأن الأحزاب لا يمكن عدها أحزاب حاكمة فالرئيس يظهر في أغلب الأحيان بأنه غير مرتبط بالإعتبارات الحزبية عند مساعديه في الوظائف الحكومية[12]

ثانيا: المجمع الصناعي-العسكري

يعرف المجمع الصناعي العسكري في الولايات المتحدة الامريكية على انه تحالف الدولة الإحتكارية من منتجي الأسلحة و كبار السياسيين و العسكريين الذي يفرض على المجتمع الأمريكي والعالم بأسره سياسة بناء الأسلحة، وتعيد التوترات الدولية لضمان أقصى الأرباح والتوصل إلى أهداف تخدم مصالحه الخاصة[13] وهذا المجمع يشكل أقوى مؤسسة إقتصادية في الولايات المتحدة وله دور بارز في المؤسسة السياسية و القدرات والسياسات والإستراتيجيات

وقد عكست إدارة بوش الإبن في سياستها و إستراتيجيتها الكونية تحالفا عضويا بين ما يمكن وصفه بالمثلث الحديدي المتمثل بتلاقي قطاعات المجمع الصناعي العسكري و المجمع النفطي، والمجمع الإستشاري المالي، و تتمثل قاعدة هذا المثلث و ضلعه الرئيس في المجتمع الصناعي-الحربي الذي يقف وراء التنامي المفرط في حجم الإنفاق العسكري

12() ازهار عبد الكريم الشيخلي، تضاؤل دور الأحزاب الأمريكية: الأسباب والنتائج، **أوراق أمريكية**، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد83، 2001، ص40

(13) باسل محمود سلوم، **المجمع الصناعي العسكري والإعلام الأمريكي ودوره في رسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية 1990 2002**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2002، ص20

إن المؤسسة العسكرية الأمريكية أكبر زبون للمؤسسة الصناعية العسكرية الأمريكية وهي الضمانة الثابتة لحفظ وتيرة إنتاجها، يدفعها في ذلك مقاربتان فريدتان في تشكيلتهما:

- إن دور الجيش الأمريكي خارج البلاد بات يمثل منشطا مهما للإنتاج الصناعي العسكري ولعملية تصريف هذا الإنتاج في أسواق جيوش الدول الحليفة و في المناطق الساخنة في العالم.
- إن الانظمة الحربية الامريكية لها مهام مضاعفة إذ تعمل على إستغلال الآلاف من الشبان والعاطلين عن العمل، وهذا بدوره ساهم في القضاء على البطالة.

ثالثا: المحافظون الجدد

وهي مدرسة فكرية ذات أطياف عديدة في السياسة الأمريكية بعضها معتدل وبعضها الآخر متطرف. والمحافظون الجدد يقفون على أقصى اليمين .وهم امتداد للتيار الويلسوني المحافظ في السياسة الأمريكية الذي كان يؤمن بأن القيم الديمقراطية تحتاج إلى قوة قادرة على فرضها ونشرها، والضرب بقوة على يد من يقف ضدها في أي مكان في العالم .والفارق الأساسي بين المحافظين الجدد والمحافظين الجمهوريين التقليديين، يكمن في أن المحافظين التقليديين يميلون إلى تبني خطاب العزلة والتقليل من التدخل في الشؤون العالمية، بينما ينزع المحافظون الجدد إلى الانهماك في قضايا السياسة العالمية ويدعون إلى زيادة التدخل الأمريكي في الشؤون الدولية .تبلور تيار المحافظين الجدد في حقبة "ريغان" في الثمانينات على شكل مجموعات تتسم بالاستماتة في العداء الشديد للمعسكر الشرقي، والإيمان العميق بالتفوق الأمريكي الغربي .وكان ذلك على يد مجموعة من المنشقين عن الحزب الديمقراطي من أمثال أرفنغ آريستول نورمان بودرهورتز ميج ديكنز[14]

و مع أعقاب أحداث 11 سبتمبر 2001، وجد المحافظون الجدد فيها فرصة لتنفيذ أفكارهم وتطبيقها في شكل مشاريع تختزل رؤيتهم لأمريكا والعالم، تبلورت كلها في مشروعهم البحثي الذائع الصيت حول عهد السلام الأمريكي والذي ظهر في مشروع القرن الأمريكي الجديد الذي صاغ فيه المحافظون الجدد إستراتيجية شاملة للهيمنة الأمريكية على العالم تدعى بمشروع القرن الأمريكي الجديد بأدوات وتكتيكات ومسوغات جديدة، مستمدة من مرجعيتهم الفكرية والفلسفية حول التاريخ، الدين والسياسة .وعليه، فإن مشروع القرن الأمريكي الذي يتحدث عنه المحافظون الجدد تأسس عام 1997تحت رعاية مؤسسة المواطنة وموّلته مؤسسة برادلي .وقد ارتبط أيضا بمؤسسة" أمريكان انتربرايز"، وهدفه المعلن هو تعزيز القيادة الأمريكية للعالم من خلال زيادة الإنفاق الدفاعي وتحدي الأنظمة المعادية لمصالح أمريكا وقيمها وتعزيز العلاقات مع الحلفاء الديمقراطيين

فالإستراتيجية الكبرى للمحافظين الجدد لا تنفصل في سياقها عن الجدل الإستراتيجي قبل أحداث 11سبتمبر .فالهيمنة الأمريكية الأحادية على العالم وردع المنافسين والأعداء وبلوغ المصالح القومية وتحقيقها ذات الأبعاد الجيوإستراتيجية والامتداد الكوني هي الركائز المحورية في التصور الإستراتيجي للمحافظين الجدد.

---

(14) لزهر وناسي، **الإستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وإنعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 11سبتمبر2001**، أطروحة دكتوراه، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012، ص54

ففي ظل غياب أي منافس استراتيجي من حجم الاتحاد السوفيتي، ينبغي للولايات المتحدة الأمريكية أن تتصرف كقوة عظمى في الساحة الدولية، مركزة فقط على تأمين مصالحها الوطنية المباشرة الملموسة مع التخلي عن تحمل المسؤوليات الكبرى التي سبق لها أن تولتها بوصفها زعيمة العالم الحر .علاوة على ذلك، فإن سياسة خارجية منطلقة من فكرة هيمنة أمريكا والمزاوجة بين المبادئ والمصالح المادية من شأنها أن تعني قدرا من التدخلات العالمية لا تستند فقط إلى مفهوم المصلحة الوطنية، ولكن يجب ربطها بحماية القيم الأمريكية أيضا .كذلك ينبغي لأي إستراتيجية تتوخى الحفاظ على الهيمنة الأمريكية في العالم أن تعتمد على التنبؤ المسبق بالأزمات قبل تفجرها وتطورها إلى نزاعات مستعصية على الحل .وذلك حسب المحافظين الجدد هو معيار أي قوة عظمى كوكبية عازمة على صياغة البيئة الدولية بما ينسجم مع مصلحتها

إضافة إلى ذلك، فالمحافظون الجدد مثلهم مثل الواقعيين يدعون إلى ضرورة تكريس التفوق العسكري الأمريكي عالميا، وبالشكل الذي يجعل الهوة في التسلح تزداد اتساعا بينها وبين بقية الدول والتي تستطيع بها موازنة ميزتها النسبية في القوتين الاقتصادية والتكنولوجية. وكثيرا ما يثير المحافظون الجدد مسألة الإنفاق العسكري في نقاشاتهم وكتاباتهم، فيطالبون بتخصيص زيادات هائلة في الإنفاق العسكري لرأب الصدوع الناتجة عن تقليص إدارة كلينتون من نفقات التسليح وموازنة الدفاع. الشيء الذي أفضى إلى ظهور فجوة بين غايات أمريكا الإستراتيجية ومطامحها والوسائل المتوفرة لبلوغ تلك الغايات .هذه الفجوة تزداد اتساعا كلما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بنشر قواتها في الخارج.

رابعا: <u>المؤسسات الفكرية</u>

إن المؤسسة الفكرية أو خزانات الفكر كما يطلق عليها في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول الغربية تؤدي دورا حيويا في تقديم التصورات والمقترحات للقيادة السياسية، والإدارات المتعاقبة حول العديد من القضايا المتعلقة بالشؤون الداخلية والخارجية.

تمثل مؤسسة راند إحدى أكبر مراكز الأبحاث الأمريكية الخاصة بالسياسة الخارجية و الدفاعية والشؤون الإستراتيجية التي يعمل بها أكثر من 100 موظف وتزيد ميزانيتها السنوية عن 100 مليون دولار، أو قد تستعمل هذه العبارة لوصف ورشة عمل حول السياسة أكثر تواضعا مثل مؤسسة الدراسات السياسية في واشنطن، وهي مؤسسة يصل عدد العاملين فيها 24 شخص، وتتراوح ميزانيتها بين مليون و مليوني دولار أمريكي، لذلك تعد المؤسسات الفكرية نتاجا أمريكيا خالصا بإمتياز، فهي تؤثر في عملية صنع القرارات والإستراتيجيات الأمريكية عن طريق إنتاج أفكار خلاقة وجديدة و إقتراح خيارات للسياسة الامريكية وتوفير مخزون جاهز من الخبراء ومساندة المساعي الرسمية في مجالات تعني بالتفاوض و حل النزاعات الإقليمية[15]

خامسا: <u>وسائل الإعلام</u>

تعتبر وسائل الإعلام حلقة بين الرأي العام وصانع القرار وهي أداة يمكن إستخدامها من كلا الطرفين ولكن كلما كانت وسائل الإعلام أكثر نزاهة ومصداقية وإستقلالية كانت أكثر قربا بتوجهات

(15) منذر سليمان، **<u>دولة الأمن القومي وصناعة القرار السياسي</u>**، مجلة المستقبل القومي، بيروت، العدد325، 2006، ص35

الرأي العام وتطلعاته وكانت له صوتا يوصل من خلاله همومه وآراءه لصناع القرار،فتكون بذالك أداة من أدوات تأثير الرأي العام على صانع القرار

وفي الولايات المتحدة الأمريكية تتميز العلاقة بين صناع القرار وأجهزة الإعلام بالحساسية الشديدة فأحيانا لا تكون وسائل الإعلام في خدمة توجهاتهم ومشاريعهم السياسية، فكثيرا ماقامت الجهات الإعلامية المختلفة في الولايات المتحدة الأمريكية بنشر فضائح السياسة الخارجية، فقد اهتم الأمريكيون منذ تأسيس الدولة الفدرالية بدور وسائل الإعلام في توجيه الحياة السياسية، فقد شكلت الصحافة قضية وضع الدستور الفدرالي منبرا رئيسا للحوار والجدل السياسي وتنوير الرأي العام بالأفكار[16]، ويعكس مضمون الرسائل التي يحتوي عليها كتاب الفدرالي، مشهد إعلاميا حيا يتألف عناصره من مناضرات واضعي الدستور الأمريكي والقيادات السياسية، ويحمل هذا المشهد في نفس الوقت استقلال وسائل الإعلام والرأي العام عن هيئة الدستورية التي كانت مجتمعة للتقرير بإعتباره الهدف الذي انتخبت لأجله، ومن جهة اخرى نجد أن صناع القرار يعتمدون على الإعلام من اجل دعم توجهاتهم الخارجية وإضفاء الشرعية عليها، فالمشهد الذي صنعه الإعلام عن أحداث 11 سبتمبر 2001 أعطى قوة أكبر شرعية للحرب الامريكية على الإرهاب

المطلب الثالث: مبادئ السياسة الخارجية الامريكية

الولايات المتحدة الامريكية هي من أكبر وأقوى الدول في العالم تسعى إلى الانتشار العالمي من خلال تبني مجموعة من المبادئ تعد منطلقا لسياستها الخارجية، نابعة من فلسفة وإيديولوجية المجتمع الامريكي فهذه المبادئ مستوحاة من دستور فيلادلفيا 1789 ومبادئ ولسن الأربعة عشر سنة 1918 وهي مبادئ تعتبر أخلاقية وقيمية وهي كما يلي:

1. حق الشعوب في تقرير مصيرها: كما جاء في مبادئ ولسن الأربعة عشر لسنة 1918 قبيل نهاية الحرب العالمية الأولى، وهذا إنطلاقا من الخصوصية الامريكية نفسها والتي عانت من الإستعمار البريطاني، وبالتالي فإن الولايات المتحدة الامريكية، برزت للعالم بخطاب مغاير تماما للخطاب السائد سابقا فقد أصبحت القوة التي تساند حقوق الشعوب المغتصبة والمناهضة للإستعمار، هذه النقطة التي كانت بمثابة الورقة الرابحة التي اظهرت صورة الولايات المتحدة الأمريكية، كقوة عالمية ناصعة وخالية كمن شوائب ظلم الإستعمار

وبالتالي أدى هذا إلى تعاطف كبير لشعوب العالم مع هذه القوة الطيبة، خاصة شعوب العالم النامي، لذلك وبعد خروجها كأكبر قوة في العالم بعد الحرب العالمية الثانية عملت الولايات المتحدة الامريكية على إستغلال هذه النقطة لفرض فلسفتها في النظام الدولي على انها ليست قوة إمبريالية مثل باقي القوة الليبرالية العالمية التقليدية السابقة كدول أوربا

2. نشر الحرية والديمقراطية: والدفاع عنها سواء كان ذلك بالقوة السلبية أي القوة العسكرية أو القوة اللينة أي عن طريق الوسائل الدبلوماسية والثقافية وحتى الإقتصادية، فقد أوضح أليك سدي توكفيل ان النموذج الأمريكي والحرية هو أفضل نموذج في العالم وهذا بعد دراسته لظاهرة الديمقراطية والثورة الصناعية في الولايات المتحدة الامريكية وذلك

(16) قاسم أسماء أمينة، **مرجع سابق**، ص 32

راجع انها دولة فتية وليس فيها أنظمة سابقة تصارعت مع قوى المجتمع المدني كما حدث ذلك في أوربا[17]

كما أن الولايات المتحدة الأمريكية تشكلت من أفراد فرو من اجل تحقيق حرياتهم نتيجة إضطهاد أنظمة الحكم والكنيسة في أوربا وعليه فإن الحرية والديمقراطية هي أساس تكوين دولة أمريكا، كما أن التنوع العرقي الذي هو سمة الشعب الامريكي لم يمنع الولايات المتحدة الامريكية أن تؤسس نظاما اقتصاديا واجتماعيا يتميز بتكافؤ الفرص بين جميع المواطنين، كما انها تعد من أوائل الدول التي عملت على إنهاء العبودية على الأقل على المستوى الرسمي، بفضل حركة الكويكوز والمناداة بحرية الإنسان وخاصة الفرد الامريكي

إن الولايات المتحدة الامريكية تحمل على عاتقها مسؤولية الدفاع عن هذه الخصوصية التي تعبر عن مبادئها وتعمل على نشرها في العالم بأسره

3. عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول: المبدأ الذي جاء به الرئيس السابق مونرو سنة 1823 تحت شعار أمريكا للأمريكيين والذي كان محور السياسة الخارجية الامريكية حتى سنة 1945 أي مع نهاية الحرب العالمية الثانية لكنه الآن أصبح يتناقض مع المبدأ السابق وهو مبدأ التدخل الإنساني لحماية حقوق الإنسان، مما فتح المجال للولايات المتحدة الامريكية، بعد ان قررت الإنخراط في الشؤون الدولية بالتدخل في كثير من الدول والإطاحة بالعديد من الانظمة في شتى مناطق العالم

4. احترام وحماية حقوق الإنسان: يعتبر هذا المبدأ من خصائص تكوين دولة الولايات المتحدة الأمريكية بل وأصبح متغيرا رئيسيا في النظام الدولي الجديد كما أضحى سببا رئيسا للتدخل في الشؤون الداخلية للدول، لذلك وظف في الإستراتيجية الأمريكية للهيمنة على النظام الدولي وفتح مجالات نفوذ اخرى للاقتصاد الأمريكي ولعل جميع التدخلات الأمريكية الأخيرة كانت لاجل حماية حقوق الإنسان كتدخلها في العراق وسوريا
5. تحقيق وتعزيز السلم والامن الدوليين: عن طريق القوة الردعية أو عن طريق تكوين منظمات دولية لحفظ السلم والامن الدوليين كإنشاء منظمة عالمية تمثلت في منظمة الامم المتحدة بالإضافة إلى حلف شمال الأطلسي تحت القيادة الامريكية وبالتالي تحقيق السلم في العالم حسب النظرة الامريكية
6. التصدي ومحاربة الانظمة الديكتاتورية: هذا المبدأ يرتبط بالمبدأ السابق وهو وصاية الولايات المتحدة الامريكية على شعوب العالم بإختيار الانظمة التي تتماشى ومصالحها وفرضها بالقوة، كالإطاحة بصدام حسين في العراق وقادة آخرين هذا الدور برز كثيرا في السياسة الخارجية الامريكية أثناء الحرب الباردة بتصديها للأنظمة الشيوعية المستبدة وغير الديمقراطية حسب الرؤية الامريكية حيث تحول حاليا هذا المبدأ بعد الحرب الباردة إلى مايسمى بالدول المارقة
7. الحرب على الإرهاب: بعد احداث 11 سبتمبر 2001 أضيف مبدأ جديد لمبادئ السياسة الخارجية الامريكية ألا وهو مبدأ الحرب على الإرهاب، وهو مبدأ مرتبط كثيرا بمبدأ سابق وهو محاربة الديكتاتورية في العالم، غير أنه ليس محدد في أنظمة فقط أو دول،

(17) حمدوش رياض، **تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الإتحاد الاوربي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001**،أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة،2012 ،ص168

وإنما هو مصطلح فضفاض يمكن للولايات المتحدة الامريكية بواسطته ان تتدخل في الدول حتى لملالحقة أفراد وتنظيمات عسكرية

وعليه فإن مجال التدخل بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية قد توسع ليشمل كل الفاعلين وغير الفاعلين في النظام الدولي، كما ان هذا المبدأ مرتبط إتباطا وثيقا بالإستراتيجية الامريكية للهيمنة عل النظام الدولي وتحقيق الاحادية القطبية وحاصرة كل المنافسين حتى الحلفاء منهم، وهو بمثابة الآداة الفعالة لتحقيق نتائج سريعة وهامة دون الرجوع إلى مبادئ القانون الدولي لأن المصطلح لم يحدد ولم يعرف بعد ماهو الإرهاب[18]

المطلب الرابع: وسائل السياسة الخارجية الأمريكية

تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية وسائل مختلفة من أجل تحقيق أهدافها ومصالحها الحيوية والتي تكون مستعدة لدعمها بأي الوسائل الضرورية للمحافظة على نطاقها العالمي للأهداف الأساسية لسياستها الديمقراطية، والتي تتمحور في السلام والعدالة والحرية وإحترام حقوق الإنسان، أي المحافظة على المصالح العامة، أهمها:

أولا :سياسة التدخل العسكري:

حيث برزت هذه الظاهرة بشكل كبير بعد الحرب العالمية الثانية في ظل الثنائية القطبية،حيت كانت الولايات المتحدة الأمريكية ترى هذه الظاهرة الأداة الرئيسية لسياستها الخارجية، لاسيما تدخلها في مناطق حساسة استراتيجيا وعسكريا، فبالإضافة إلى إعتمادها على إقامة قواعد وتسهيلات عسكرية، لجأت إلى التدخل العسكري المباشر.

ولفهم موقع الإستراتيجية العسكرية في السياسة الخارجية، يجب أن نتطرق أولا لإدراك الإدارة الأمريكية للبيئة الدولية في أعقاب الحرب الباردة، فقد صدر عن البيت الأبيض تقرير في فيفري 1996 يتمحور موضوعه حول إستراتجية الأمن القومي الأمريكي[19]

وذلك لضرورة يتطلبها الأمن الأمريكي بشكل أساسي، حيث أن المد الشيوعي إختفى وظهرت على إثره أخطار مختلفة منها: إنتشار النزاعات تهديد الإستقرار الإقليمي من قبل الدول العدوانية في أنحاء العالم، التدهور البيئي الواسع،وكدا تحدي إنتشار أسلحة الدمار الشامل، كما يتزايد التهديد للمجتمع الأمريكي والمفتوح من قبل الإرهاب والجريمة المنظمة، وكذلك تجار المخدرات، وأصبحت هذه التهديدات لا تلتزم بها أطراف معينة، وببروز المخاطر الجديدة التي تهدد أمريكا ، ولحماية وتنمية مصالحها وجب عليها إمتلاك قوات عسكرية مرنة قوية و قادرة عل إنجاز المهام التالية:

1. هزيمة العدوان ومنعه من الصراعات الإقليمية الكبرى.

---

(18) ناظم عبد الواحد الجاسور، **المرجعية الفكرية للخطاب السياسي-الإستراتيجي الامريكي مابعد الحادي عشر من سبتمبر 2001**، بيروت: دار النهضة العربية 2006، ص75

(19) بوكعباش طارق، **التحالف بين التيار البروتستانتي المتطرف واللوبي الصهيوني وتأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه الصراع العربي الصهيوني**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006، ص57

2. فعالية مقاومة انتشار أسلحة الدمار الشامل.
3. المساهمة في عمليات السلام المعتددة الأطراف
4. تقوية الجهود لمقاومة الإرهاب ومحاربة تجارة المخدرات[20]
5. ثانيا :المعونات الخارجية:

رغم حداثة -برنامج المساعدات الإنمائية- نسبيا إذا ما قورنت بظهور الدولة القومية والعلاقات الدولية، إلا أنها ما لبثت أن أثبتت كفاءتها كأداة لتنفيذ أهداف السياسة الخارجية خاصة خلال الحرب الباردة، إذ أنفقت منذ 1947 م إلى غاية 1990 م نحو 374 مليار دولار، لأن أكثر من 100دولة نامية تتضمن 233 مليار دولار كمعونة اقتصادية، ولقد تميز برنامج المعونة الخارجية الأمريكية بأربعة مراحل رئيسية:

- مرحلة الأولى: تمثلت في مشروع مارشال وهو عبارة عن مشروع لتقديم المساعدات للدول الأوروبية، قدرت ب 17 مليار دولار لمدة أربع سنوات، أعلنها وزير الخارجية الأمريكي " جورج مارشال "وتتمثل أهدافها في:
  - معالجة الإضطرابات التي أحدثتها الحرب العالمية الثانية.
  - ضرورة تحدي الخطر التوسعي الشيوعي
- مرحلة الثانية: وتتمثل في رغبة الرئيس ترومان في توسيع البرنامج في العالم الثالث، خاصة الدول النامية، وأعلن عنه سنة 1949 م، وتعد أهداف هذه المرحلة أكثر طموحا من مشروع مارشال، إذ يسعى لإحداث التنمية في دول العالم الثالث.
- مرحلة الثالثة : كانت في النصف الثاني من الخمسينات، طالبت فيها دول أمريكا اللاتينية بالإستثمارات الأمريكية والتركيز على الشق الإقتصادي التنموي من المعونة.
- مرحلة الرابعة: جاءت باندلاع حرب الفيتنام، ومنه أصبحت أموال المعونة الخارجية توجه مباشرة لمساندة الجهود العسكرية في الفيتنام[21]، وقد لقي معارضة من الكونغرس بحجة الجانب الأمني الذي لم يعد يوفي بالغرض، ولمواجهة هذه الضغوطات قدمت الإدارة الأمريكية برنامجا جديدا يتمثل في الإتجاهات الجديد، لمكافحة الفقر بتدعيم مباشر للخدمات الضرورية والأساسية للتنمية في العالم الثالث ، وتتبعا للأحداث نجد أن برنامج المعونة الأمريكية فيما بعد الحرب الباردة قد تغير، وأصبح يتكون من برامج تضم المعونات الإقتصادية، العسكرية والإنسانية

20() مالك العولمي، **الإستراتيجية العسكرية الامريكية وموقعها من السياسة الخارجية الأمريكية**، مجلة السياسة الدولية، العدد 127، القاهرة، جانفي 1997، ص 97

21() بوكعباش طارق، **مرجع سابق**، ص58

المبحث الثاني: مفهوم ظاهرة الإرهاب

المطلب الأول: المنحنى التاريخي لتطور ظاهرة الإرهاب

شهد التاريخ البشري نماذج مختلفة من الإرهاب، فكل الحضارات والأمم السابقة مارست شكلا من أشكال الإرهاب بهدف إقرار الأمن في البلاد والمحافظة على سلطتها والوثائق والمدونة التاريخية أفضل دليل على ذلك، فسنحاول عرض المراحل الزمنية لتطور الظاهرة الإرهابية وذلك عبر ثلاث عصور (العصور القديمة العصور الوسطى والعصور الحديثة)

1. الإرهاب في العصور القديمة :

الإرهاب عند الرومان:

تميز الإرهاب في العصر الروماني بالعنف من الطرفين أي من الحاكم ضد المحكومين أو العكس. فعندما فتح الإسكندر المقدوني الشرق الأدنى خلال أعوام 333 – 323 ق.م إستخدم العنف ضد شعوب الشرق

وذكر "مار ميخائيل الكبير" أن الروم البيزنطيون قد مارسوا شتى صور التعذيب والتنكيل ضد من يختلف معهم في المذهب من أبناء الطوائف المسيحية فقد أصدر هرقل منشورا للعمل بموجبه في كافة أنحاء مملكته جاء فيه "كل من لايقبل مجمع خلقدونية يقطع أنفه و أذنيه وينهب بيته"[22]

وتعد حركة السيكارى الإرهابية أول حركة إرهابية ظهرت في التاريخ وهي حركة يهودية كانت في الحكم الروماني بالقدس في فترة مابين القرنين 66-73 ق.م وهي حركة سياسية دينية متطرفة تتكون من مجموعة من اليهود الذين وفدوا على فلسطين في نهاية القرن الأول قبل الميلاد، بعد أن كان البابليون قد شتتوهم عام 586 ق.م، وكان أسلوب هذه الجماعة غير تقليدي فقد كانوا ينفذون أعمالهم في وضح النهار و خاصة في المناطق المزدحمة و بالأخص المناسبات و الاحتفالات لأن مثل هذه الإزدحمات تكون بمثابة الغطاء لهم يصعب معرفتهم أو ملاحقتهم، وكان يستعملون في عملياتهم سيوف قصيرة تسمى "سيكا"[23]

الإرهاب في مجتمع الشرق الإسلامي:

عرف التاريخ الإسلامي بعد عهد النبوة عددا من حوادث العنف سواء عن الأفراد أو الجماعات وكانت تهدف هذه الاعمال إلى تشويه الإسلام والمسلمين ومحاولة القضاء عليه

بدأت خلافات المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، حيث كان الخلاف الأول بين المسلمين بعد الرسول صلى الله عليه وسلم اختلافاهم في الإمامة مما أدى إلى ظهور فرقة الخوارج، حيث

(22) محمد محمود المندلاوي، **الإرهاب عبر التاريخ**، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2009. ص49
(23) هيثم عبد السلام محمد، **مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2005. ص68

يرجع العلماء والمؤرخون التطرف الديني في الإسلام إليهم وهم الذين خرجوا على طوع علي كرم الله وجهه حيث كانت شديدة التطرف والغلو.

كما ظهرت فرقة الحشاشين حيث ينحدر أعضاؤها من الطائفة الإسماعيلية، وأرادت هذه الجماعة التمسك بمعتقداتها الدينية وعاداتها الاجتماعية التي كانت تخالف معتقدات وتعاليم الحكام وقامت باستخدام العنف والإرهاب ضد الحكام وكان من أبرز ذلك الاغتيال السياسي[24]

1. <u>الإرهاب في العصور الوسطى:</u>

ينسب الكثير من الباحثين مصطلح الإرهاب إلى الثورة الفرنسية عام 1798، حيث استخدم هذا المصطلح للدلالة على أعمال العنف سواء المرتكبة من قبل الحكام ضد أعداء الثورة، أو تلك الأعمال المرتكبة من الشعب ضد الحكام

وعرفت فرنسا أنواعا أخرى من الإرهاب ويمكن ذكر الإرهاب الانفصالي والذي كانت تسعى فيه الجماعات إلى استقلال إقليم معين والإرهاب العقائدي بما يشمله من إرهاب اليمين وإرهاب اليسار

وعرفت إنجلترا أشكال كثيرة للإرهاب من بينها الحركة الأيرلندية الإرهابية من أجل الاستقلال عن بريطانيا إلى جانب منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي ومنظمة جيش التحرير الوطني الايرلندي ترتكز اعتداءاتها الإرهابية في عمليات الخطف وتدمير المراكز الاقتصادية الهامة

2. <u>الإرهاب في العصر الحديث:</u>

لقد إزداد تطور الظاهرة الإرهابية في عصرنا وأصبح تحركها تحركا إيديولوجيا وتعتمد على شبكات تنظيمية واسعة بالإضافة إلى الإستفادة من التكنولوجيا وإمكانية إستخدام أسلحة الدمار الشامل

فقد تعرضت الو.م.أ للعديد من الهجمات والإعتداءات الإرهابية ففي عام 1995 تمكنت بعض العصابات الإرهابية من تفجير المبنى الحكومي الفيدرالي بأوكلاهوما سيتي، وكذلك إعتداءات 11 سبتمبر2001 التي إستهدفت بعض المراكز السياسية و الإقتصادية الهامة في الو.م.أ والتي شكلت هذه الأخيرة نقلة نوعية وخطيرة في نمط و أساليب و أشكال ووسائل الإرهاب الجديد[25]

المطلب الثاني: تعريف ظاهرة الإرهاب

رغم قدم ظاهرة الإرهاب إلا أنه لايوجد إتفاق حول مفهومها. فهذا الإختلاف يعود إلى إختلاف البنى الثقافية والعوامل الإيديولوجية والنظرية التفسيرية المتصلة بالمصطلح، بمعنى ما يعد

(24) بدون مؤلف، **<u>الإرهاب وحدود التمكين لحقوق الإنسان</u>**، مرجع سابق. ص 41

(25) بدون مؤلف، **<u>الإرهاب وحدود التمكين لحقوق الإنسان</u>**، مرجع سابق ص 43

عملا إرهابيا عند دولة أو مجتمع، ليس بالضرورة أن يكون عملا إرهابيا من وجهة نظر دولة أو مجتمع آخر

لغة:

أصل كلمة الإرهاب في اللغة العربية مشتق من الفعل المزيد **أرهب** الذي يعني الخوف و الفزع فيقال أرهب فلان أي أخافه و فزعه[26]، وقد تكرر لفظ الإرهاب في القرآن الكريم بمعان تفيد الخوف و الفزع والخشية من الله سبحانه و تعالى[27]

يعرف معجم الرائد الإرهاب : رعب تحدثه أعمال العنف مثل القتل وإلقاء المتفجرات وذلك بهدف إقامة سلطة أو تفويض سلطة أخرى[28]، كما يعرفه معجم اللغة العربية المعاصر: مجموع أعمال العنف التي تقوم بها منظمة أو أفراد قصد الإخلال لأمن الدولة وتحقيق أهداف سياسية أو خاصة أو محاولة قلب نظام الحكم[29]

كما نجد في الإنجليزية كلمة terror والتي ترجع في أصولها إلى الفعل اللاتيني ters والتي تعني الترويع أو الرعب والهول ومشتقاتها تدور معظمها حول هذه المعاني، فقد عرفها قاموس أكسفورد: terrorism تعني سياسة أو أسلوب يعد لإرهاب و إفزاع المناوئين أو المعارضين لحكومة ما، بينما كلمة إرهابي terrorist فتستخدم للإشارة إلى الأسلوب الذي مارسه اليعاقبة وعملاؤهم إبان الثورة الفرنسية كما أن هذه الكلمة تشير بوجه عام إلى أي شخص يحاول أن يدعم آراءه بالإكراه أو التهديد والترويع[30]

وجاء تعريف الإرهاب في قاموس الاكاديمية الفرنسية لعام 1694 كما يلي: رعب خوف شديد اضطراب عنيف تحدثه في النفس صورة شر حاضر أو خطر قريب، قد أشارت بعض القواميس القديمة الأوربية مثل قاموس ريشيلية إلى إعطاء بعض الامثلة عن كلمة إرهاب التي تشير إلى إستعمال عبارة الرهبة بالقول: سادت الرهبة جعلتهم أسياد الساحة[31]

وعرف أيضا قاموس روبير الفرنسي الإرهاب بأنه الإستعمال المنظم والوسائل الإستثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي مثل الإستيلاء أو المحافظة على السلطة أو ممارسة السلطة[32]

إصطلاحا:

تعريف بعض الهيئات:

---

(26) ياسين طاهر الياسري، **مكافحة الإرهاب في الإستراتيجية الأمريكية: رؤية قانونية تحليلية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011. ص23

(27) سامية حروز، **تحليل السياسة الخارجية الأمريكية في الحرب على الإرهاب**، مذكرة ليسانس غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014. ص12

(28) بدون مؤلف، **الإرهاب وحدود التمكين لحقوق الإنسان**، مرجع سابق. ص 18

(29)أحمد مختار عبد الحميد عمر و آخرون، **معجم اللغة العربية المعاصر**، عالم الكتب.ط1. 2008. ص 949

(30) William Little et al.., **The Shorter Oxford Englesh Dictionary** (London: Oxford University Press.1967) PP.2155-2165

(31) سليم قرحاني، **مفهوم الإرهاب في القانون الدولي**، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر،2001 2002. ص 15

(32) النجار وئام محمود سليمان، **التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر (2001 2008)**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة مصر، 2012. ص 22

- تعريف لجنة الإرهاب الدولي التابعة للأمم المتحدة: عند وصفها مشروع إتفاقية موحدة بشأن إجراءات مواجهة الإرهاب الدولي عام 1980 ذكرت: يعد الإرهاب الدولي عملا من أعمال العنف الخطير أو التهديد به، يصدر من فرد أو جماعة سواء كان ضد الأشخاص أو المنظمات او المواقع السكنية أو الحكومية او الدبلوماسية او محاولة إرتكاب أو الإشتراك في الإرتكاب أو التحريض على إرتكاب الجرائم يشكل أيضا جريمة الإرهاب الدولي
- تعريف الإتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب عام 1988: عرفت هذه الاتفاقية في مادتها الأولى في جزئها الثاني الإرهاب على انه: كل فعل من أفعال العنف او التهديد أيا كانت بواعثه او أغراضه، يقع تنفيذا لمشروع إجرامي، فردي أو جماعي، يهدف إلى إبقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم لإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو امنهم أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة او الخاصة أو احتلالها أو الإستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر[33]

تعريف بعض المفكرين و الباحثين:

- رولان غوشيه: الإرهاب هو اللجوء إلى أشكال من القتال قليلة الاهمية بالنسبة للأشكال المعتمدة في النزاعات التقليدية، وهي قتل السياسين أو الإعتداء على الممتلكات، كما يذهب الإرهاب إلى أبعد من الإغتيال، إذ انه يشكل نسقا صراعيا معلنا بصورة واضحة، ويرسمه جهاز أركان معين وينفذه جيش سري صغير منتظم ومختار أفراده.[34]
- أدونيس العكرة في كتابه الإرهاب السياسي: الإرهاب السياسي هو منهج نزاع عنيف يرمي، الفاعل بمقتضاه، وبواسطة الرهبة الناجمة عن العنف إلى تغليب رأيه السياسي أو إلى فرض سيطرته على المجتمع أو الدولة من أجل المحافظة على علاقات اجتماعية عامة، أو من أجل تغييرها او تدميرها

التعريف الأمريكي لظاهرة الإرهاب:

- تعريف وكالة الإستخبارات المركزية الامريكية: التهديد الناشئ عن عنف من قبل أفراد أو جماعات
- مكتب التحقيقات الفيدرالية: عمل عنيف أو عمل يشكل خطرا على الحياة الإنسانية وينتهك حرمة القوانين الجنائية في أي دولة
- وزارة العدل الامريكية: أسلوب جنائي عنيف يقصد به وضوح التأثير على سلوك حكومة ما عن طريق الإغتيالات أو الخطف
- وزارة الدفاع الأمريكية: هو الإستعمال أو التهديد غير مشروع للقوة ضد الأشخاص أو الاموال، غالبا لتحقيق أهداف سياسية أو دينية أو عقائدية

---

(33) عطية إدريس،**الإرهاب في إفريقيا: دراسة في الظاهرة وآليات مواجهتها**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر،2011 ص 51

34() حسام محمد نديم فاضل، **الإرهاب في ظل القانون الدولي الجديد**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان، 2004. ص 15

وفي ماي 2002 عرف تقرير (الإرهاب في العالم) الصادر عن وزارة الخارجية الامريكية الإرهاب بأنه كل عنف معتمد يجري بدافع سياسي، وتتم خارج ميادين القتال[35]

المطلب الثالث: التمييز بين ظاهرة الإرهاب والظواهر المشابهة

الجريمة المنظمة: يمكن تعريف الجريمة المنظمة بأنها الجريمة التي يمارسها تنظيم مؤسسي يظم عددا كبيرا من الأفراد المحترفين، يعملون في إطار وفق نظام لتقسيم العمل وتولي مراكز القيادة بالغ الدقة والتعقيد والسرية ويحكمه قانون شديد القسوة يصل إلى حد القتل أو الإيذاء الجسدي على من يخالف أحاكمه، ويأخذ التنظيم بالتخطيط الدقيق في ممارسة أنشطته الإجرامية التي قد تمتد عبر الدول وغاليا ما تتسم بالعنف وتعتمد على إفساد بعض الموظفين وكبار شخصيات الدولة، وتهدف إلى تحقيق أرباح طائلة، ويتربع على قمة التنظيم رئيس واحد يدين له الجميع بالولاء المطلق والطاعة العمياء، وكثيرا ما يستمر هذا التنظيم سنوات عديدة بعد أن يتعايش معه المجتمع خوفا من بطشه وطلبا لحمايته. ومن ثم يخرج من نطاق الجريمة المنظمة الجرائم التي يرتكبها عدة أفراد إتفقوا على ممارسة نشاط إجرامي معين لإفتقاد ذلك لصفة التنظيم المؤسسي[36]، بالنظر إلى خصائص الجريمة المنظمة نجد أن يجمعها بالجريمة الإرهابية مجموعة من الخصائص، بحيث أن كليهما تسعى إلى إفشاء الرعب والخوف والرهبة في النفوس، وقد يكون ذلك الرعب موجها للمواطنين والسلطات في نفس الوقت. فعصابات الجريمة المنظمة تفرض الرعب على الأفراد لتحصل على أموالهم وعلى الجانب الآخر نجد أن منظمات الإرهاب هي يد ترهب المواطنين لإثارة الرأي العام ضد السلطات وإظهار عجزها عن حمايتهم، كما توجه عملياتها إلى رجال السلطة بإعتبارهم رموز النظام السياسي.

وتختلف الجريمة المنظمة والإرهاب من حيث أهدافهما ودوافعهما، فمن حيث الدافع إلى الجريمة نجد أن دافع الإرهابي نبيل وشريف من جهة نظره حيث يسعى إلى تحقيق مبادئ تمثل عنده الحق والعدل وقد تكون هذه المبادئ خاطئة غير أنه يراها صحيحة بينما نجد ان منظمات الجريمة المنظمة تفتقد إى مثل هذا الباعث فغالبا ما تكون هناك أنانية شديدة من عضو المنظمة ويكون باعثه دائما سيئ، ومن حيث الهدف فإن العمل الإرهابي يهدف في الغالب إلى تحقيق مطالب وأغراض سياسية بينما يتمثل الهدف الوحيد لمنظمات الجريمة المنظمة تحقيق الربح والكسب المادي وبصرف النظر عن مصدره[37]

العنف السياسي: يوجد تقارب وتداخل كبير بن الإرهاب والعنف السياسي، فهناك عدة عدة تعريفات وعدة إتجاهات عرفت العنف السياسي فمنها من تعتبر العنف انه الإستخدام الفعلي للقوة المادية للإلحاق الضرر والأذى بالذات أو بالآخر وتخريب الممتلكات للتأثير على إرادة المستهدف وهناك من يرى أن العنف هو استخدام الفعلي للقوة المادية أو التهديد بإستخدامها،

35() النجار وئام محمود سليمان،**مرجع سابق**. ص 28

36() محمد فتحي عبد، **تمويل عمليات الإرهاب والقرصنة البحرية**، منشورات أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، الطبعة الاولى. 2006 ص 258

(37) لونيسي علي، **آليات مكافحة الإرهاب الدولي بين فاعلية القانون الدولي وواقع الممارسة الدولية الإنفرادية**، أطروحة دكتوراه، جامعة تيزي وزو.بدون سنة، ص 56

وعليه فإن العنف هو كل سلوك فعلي او قولي يتضمن إستخداما للقوة أو التهديد بإستخدامها لإلحاق الأذى والضرر بالذات أو بالآخرين. فالعنف السياسي يختلف عن الإرهاب ويكمن ذلك الإختلاف في أن الإرهاب أهدافه عادة ماتكون الدعاية لقضية ما، يرغب الإرهابيون في جلب الإنتباه إليها، كذلك الإرهاب هو الصورة الوحيدة من صور العنف السياسي التي يحرص الفاعلون من خلال قيامهم بالعمل السياسي التي يحرص الفاعلون من خلال قيامهم بالعمل العنيف على تجاوز نطاق وحدود الهدف المباشر للعمل العنيف[38]

المقاومة المشروعة: يميز القانون الدولي بين الإرهاب والمقاومة الوطنية، فالإرهاب هو استخدام غير شرعي للقوة بهدف الحصول على أراض معينة سياسية أو غيرها أما المقاومة الوطنية فهي أداة لممارسة الحق في تقرير المصير أو في التحرر من الإحتلال.

فالقانون الدولي يدين ويجرم الأفعال الإرهابية ويدعو إلى الإمتناع عن تأييد هذه النشاطات ومساعدتها، أما فيما يعود إلى الوصف القانوني للمقاومة الوطنية، فقد أجازها القانون الدولي في حالتين حالة إستخدام المقاومة كأداة لإزالة الإحتلال أو حالة استخدامها كأداة لمقاومة الحق في تقرير المصير فقد حرص القانون الدولي على تأكيد حق المصير للشعوب في ان تختار بشكل حر ومستقل عن أية فئة أو جهة أخرى خارجية[39]

المطلب الرابع: دوافع ومسببات نشأة الظاهرة الإرهابية

هناك صعوبة كبيرة في حصر دوافع و مسببات الظاهرة الإرهابية إلا أنه يمكننا حصرها كالتالي:

أ. <u>الدوافع السياسية:</u>

إن القمع السياسي الناتج عن الأنظمة الديكتاتورية للدول وعدم منح الأفراد حرياتهم وحقوقهم من أهم أسباب اللجوء إلى الإرهاب، ففي الانظمة الشمولية تنحصر المناصب العليا على أفراد لهم إنتماء أو إنحدار طبقي معين و استعمالهم لكل مظاهر الظلم و الإستبداد من إغتيالات و قتل وخطف و الهدف منه قهر هذه الشعوب الضعيفة، فقد يكون الإرهاب من أبرز الوسائل التي يمكن إستخدامها من أجل إبعاد هذه الأطراف عن المناصب السياسية العليا في الدولة وهذا ما حدث في رواندا خلال التسعينيات.

فالدوافع السياسية للظاهرة الإرهابية يكون هدفها دائما إجبار سلطات الدولة على إتخاذ قرار معين يراه مرتكبي العمل الإرهابي محققا لمصالح الجماعة التي ينتمون إليها أو إلحاق الضرر بمصالح دولة معينة أو برعاياها نظرا لموقفها السياسية من قضية معينة[40]

ب. <u>الدوافع الإقتصادية:</u>

---

(38) عطية إدريس، **<u>مرجع سابق</u>**، ص 39

(39) حسام محمد نديم فاضل، **<u>مرجع سابق</u>**، 2004. ص 47

40() علي لونيسي، **<u>مرجع سابق</u>**. ص64

إن تزايد المشاكل الاقتصادية داخل المجتمع و عجز الدولة عن تلبية الحاجيات الأساسية للمواطنين مما يولد الفقر و البطالة وغلاء في المعيشة بالإضافة إلى قلة الدخل فتؤدي هذه المشاكل بالأفراد إلى العداء تجاه رجال الأعمال و الساسة المهيمنين على اقتصاد البلد، فيلجأ هؤلاء الأفراد إلى الانتقام و استعمال العنف ضدهم في الاحتجاجات و المظاهرات على تلك الأوضاع المزرية لأنهم يشعرون بالطبقية وغياب العدالة التوزيعية داخل المجتمع و إهدار المال العام، وتستغل بعض الجماعات الإرهابية هذه الظروف لتجلب أكبر عدد من هؤلاء الأشخاص[41]

ت. الدوافع الإجتماعية:

ساد الفساد في العالم الثالث حيث تردت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية فاتسعت الفجوة بين الشعوب والحكام فغابت العدالة ونشأت الإختلالات الاقتصادية والاجتماعية، وهذا ما أدى إلى تشوه البناء الاجتماعي والثقافي لشعوب هذه الدول مما أدى إلى انتشار ظاهرة الهجرة غير الشرعية وانتشار الفساد الأخلاقي والقيمي وسيطرة ثقافة الإستهلاك واللامبالاة وكذلك انتشار الاختلال الطبقي بسبب التوزيع غير العادل للثروة وتفاقم الجريمة والعنف والمشاكل الاجتماعية[42]

ث. الدوافع الدينية:

الدين الإسلامي في جوهره هو إصلاح للأفراد والمجتمعات في أخرتهم كما أنه ينظم حياتنم الإجتماعية وعلاقاتهم ببعضهم ويقوي الصلة بالله عز وجل، فالفهم الخاطئ لأصول الدين الإسلامي والجهل بمقاصد الشريعة يؤدي بالأفراد إلى التطرف فحفظ النصوص دون فقه وفهم والإبتعاد عن العلماء التقاة سبب لبروز ظاهرة الغلو

فهناك العديد من ربط الإرهاب بالإسلام غير أن الإرهاب ليس صناعة إسلامية، فالإسلام دين رحمة ورفق لكل البشر، فشريعة الإسلام لاتبيح ترويع عابد في محرابه، ولا راهب في صومعته، ولا تبيح التمثيل بجثة قتيل، وعليه فالإرهاب ظاهرة عالمية لا تقتصر على البلاد الإسلامية بل أن أوربا كذلك شهدت مثل هذه الأعمال في السابق لازالت إلى الآن[43]

المطلب الخامس: أشكال ظاهرة الإرهاب

تتميز الظاهرة الإرهابية بالتعقيد والتداخل وهذا ما أدى إلى صعوبة حصر أشكال الظاهرة الإرهابية من قبل الباحثين فهناك من وضع أشكال الظاهرة الإرهابية كونها مباشرة او غير مباشرة جزئي أو شامل فردي أم جماعي، فسنحاول عرض أهم أشكال الإرهاب حسب معايير معينة:

1. الإرهاب حسب المعيار التاريخي:

(41) سامية حروز،**مرجع سابق**، ص23
(42) عطية إدريس، **مرجع سابق**. ص 56
(43) لونيسي علي، **مرجع سابق**. ص 70

الإرهاب التقليدي (الكلاسيكي):

يقصد به ذلك الإرهاب الذي شاعت ممارسته في النصف الثاني من القرن التاسع عشر و بداية القرن العشرين، وقد تركز هذا النمط من الإرهاب في إرهاب الحركات الفوضوية و العدمية، إذ تقوم فلسفة الفوضوية على مناهضة الدولة و السلطة، و السعي عن طريق الإرهاب و العنف إلى تفويض دعائمها وهدم رموزها و أركانها لتحرير الفرد و المجتمع من كل سلطة وقهر وتسلط

الإرهاب المعاصر:

وهو الإرهاب الذي نعيشه من وقت لآخر في عصرنا الحالي ويشمل معظم الحركات الإرهابية الحديثة في الوقت الحالي، وهذا النمط من الإرهاب يعود إلى عشرين أو ثلاثين سنة وهو خليط من حركات واتجاهات مختلفة[44]

1. الإرهاب حسب معيار الفاعلين:

إرهاب الإفراد أو الجماعات:

وهو فعل إجرامي عنيف يرتكب من قبل أفراد أو جماعات أو جمعية أو منظمة والذي يضفي عليه صفة الإرهاب على الفعل هو أن يكون الهدف من وراء ارتكابه أغراض سياسية في الغالب

إرهاب الدولة:

يعني إستخدام الحكومة العنف ضد المدنيين من أجل فرض السيطرة أو نشر الرعب بين المواطنين وذلك لتأمين خضوعهم للحكومة، أو يكون إرهاب الدولة في الخارج بين دولة ودولة بهدف تحقيق بعض الغايات التي لم تستطع تحقيقها بالوسائل والطرق المشروعة[45]

1. الإرهاب حسب معيار النطاق:

الإرهاب المحلي:

وهو النوع الذي تمارسه التنظيمات ذات الاهداف المحدودة داخل نطاق الدولة و لا تتجاوز حدودها أنه لا يوقع ضحايا من الأجانب بمعنى أنه يتطلب المحلية في جميع عناصره سواء من حيث منفذي العمليات أو مكان التخطيط و التنفيذ أو حتى بالنسبة لجنسية الضحايا

الإرهاب الدولي:

44() عطية إدريس، **مرجع سابق**. ص 59

(45) بدون مؤلف، **الإرهاب وحدود التمكين لحقوق الإنسان**، مرجع سابق ص 31

ويقصد به الاعمال الإرهابية التي تتخطى حدود الدول وتتعدى الاوطان و تأتي صفة الدولية سواء لاعتبارات المكان أو الشخص أو المصلحة المستهدفة و تتميز بتعدد المشاركين فيها و المديرين لها من المخططين و منسقين و منفذين ينتمون إلى جنسيات مختلفة تجمعهم إيديولوجية دينية وسياسة واحدة[46]

المبحث الثالث: وسائل السياسة الخارجية الأمريكية في مكافحة الإرهاب

المطلب الأول: الوسائل القانونية والدبلوماسية لمكافحة الإرهاب

وظفت الولايات المتحدة الأمريكية الأمم المتحدة وخاصة مجلس الأمن في إستراتيجيتها لمكافحة الإرهاب، فمن خلال ضغطها الكبير على الأمم المتحدة و مجلس الأمن تمكنت في العديد من المرات من تمرير مشاريع أمريكية و إصدار مشاريع مؤيدة للسياسة الأمريكية ومثال ذلك إصدار مجلس الأمن القرار 1373 في 2001/09/28 لإدانة الهجمات الإرهابية ومنع تمويل الاعمال الإرهابية و تجميد أموال الأشخاص الذين يقومون بأعمال إرهابية ومنع تقديم الدعم للتنظيمات الإرهابية [47] ، ومنح قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1373 حق الدفاع الشرعي الذي نص عليه ميثاق الأمم المتحدة في المادة 51 والتي تقول : "ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينقص الحق الطبيعي للدول فرادى أو جماعات في الدفاع عن أنفسهم إذا إعتدت قوة مسلحة على أحد أعضاء الأمم المتحدة، وذلك إلى أن يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ السلم والأمن الدوليين، والتدابير التي إتخذها الأعضاء، إستعمالا لحق الدفاع عن النفس تبلغ إلى المجلس فورا و لا تؤثر تلك التدابير بأي حال فيما للمجلس – بمقتضى سلطته ومسؤوليته المستمدة من أحكام هذا الميثاق من الحق في أن يتخذ في أي وقت ما يرى ضرورة لإتخاذ من الأعمال، لحفظ السلم والأمن الدولي أو إعادته إلى نصابه" [48] ، ونفهم من ما جاء في المادة 51 من الميثاق الأممي أن حق الدفاع الشرعي لا يتحقق إلا عندما تتعرض الدول للعدوان ، وحددت الجمعية العامة للأمم المتحدة الحالات التي يحق للدولة ما حق إستخدام الدفاع الشرعي ولم يكن بينهما أعمال توصف بأنها إرهابية.

فالولايات المتحدة الأمريكية لم تكتفي بالسيطرة المطلقة على هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن فاستعملتهما كذراع لمعاقبة الدول وملاحقة الجماعات الإرهابية و معاقبتها، بل عملت على تفعيل خيارات سياسية أخرى خارج حيز المنظمات الدولية وسلكت طريق أخر وهو طريق إقامة تحالفات دولية واسعة تحت قيادتها و كونت تجمع قوى أو تحالف دولي لمعاونتها على تنفيذ إستراتيجيتها وخير مثال على ذلك الحرب على العراق.

---

(46) مريم براهيمي، **التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر ، 2012، ص67

(47) ياسين طاهر الياسري، **مرجع سابق**، ص138

(48) العمري رقار منية، **الدفاع الشرعي في القانون الدولي العام**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2012، ص 38 39

وعمدت أيضا الولايات المتحدة الامريكية على كسب حلفاء خارج نطاق حلف الناتو و الذي يطلق عليهم أو يحملون صفة "الحليف الإستراتيجي" وذلك بأن يكون لهم دورا فاعلا في إطار ما يسمى بالحرب على الإرهاب أو تضييق الخناق على الدول التي تمتلك أو تسعى لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، أو تلك التي تصفها الولايات المتحدة ب الدول المارقة وذلك من خلال تحديث قوانين و قواعد و إجراءات دولية لضبط نقل أو إنتشار التقنية.

فضلا عن الجولات الدبلوماسية التي يقوم بها السياسيون الامريكيون لإقناع دول العالم بأن عمل التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب عمل صحيح و يعمل وفقا لإعتبارات القانونية و الإخلاقية.

المطلب الثاني: الوسائل الإقتصادية لمكافحة الإرهاب

تعتمد الولايات المتحدة الأمريكية على قوتها الإقتصادية وتستخدمها كأداة لتحقيق أهدافها و إستراتيجيتها لأن الولايات المتحدة تعد قوة إقتصادية كبيرة في العالم مما يساعدها على تقديم المساعدات للعديد من الدول لأن هناك الكثير من الدول في حاجة ماسة لمثل هذه المساعدات فتستغلهم الولايات المتحدة الأمريكية للضغط عليهم فيما بعد، ويمكننا تحديد الوسائل الإقتصادية التي تستخدمها الولايات المتحدة في إستراتيجيتها لمكافحة الإرهاب:

1- زيادة و إستمرار تقديم المساعدات المالية و الإقتصادية لحلفاء و أصدقاء الولايات المتحدة الامريكية وهذا بهدف ضمان إستمرارهم بالوقوف إلى جانب الولايات المتحدة في حملتها "الحرب على الإرهاب" وضمان دخولهم فيها مثل القروض المالية التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية للأردن قبل حرب العراق 2003، وتقديم أيضا معلومات إستخبارتية تساعد الولايات المتحدة الأمريكية على القبض على الجماعات الإرهابية مثل التنسيق الأمني الجزائري الأمريكي في مكافحة الإرهاب.

كما أنشئت الإدارة الامريكية صندوق مساعدات جديد يسمى "حساب تحدي الألفية الجديدة " بمبلغ خمسة مليارات دولار مخصص للدول التي تخلو من الإرهاب و تدعم الديمقراطية في بلادها

2- العقوبات الإقتصادية: وهي من أكثر الوسائل التي تستعملها الولايات المتحدة ضد الدول التي تدعم الإرهاب وذلك عن طريق إجماع دولي عبر الأمم المتحدة أو بقرار إنفرادي من الولايات المتحدة الأمريكية مثلما حدث مع السوادن التي فرضت عليها عقوبات إقتصادية.

المطلب الثالث: الوسائل العسكرية لمكافحة الإرهاب.

تأخذ القوة الأمريكية موقفا متميزا في الإستراتيجية الأمريكية العليا، ليس فقط بسبب إدراك الولايات المتحدة للتأثير الذي تحدثه هذه القوة فحسب، بل لأنها تمتلك أكبر ترسانة عسكرية في العالم حتى الوقت الراهن ووجدت الإدارة الامريكية خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 أنه لابد

من إعادة نظر صريحة بالمبادئ التي كانت تعمل بموجبها الولايات المتحدة سواء في السياسة الخارجية، وتنظيم القوات المسلحة وقيادتها وعقيدة إستخدام القوة فيها وفق فهم محدد وهو: أن المخاطر التي تواجه الولايات المتحدة قد تغيرت مصادرها و طبيعتها، فهي لم تعد موجهة من عدد محدد من الدول بل من مجموعات إرهابية دولية ودول تقدم لها تسهيلات و تدعمها، كذلك من دول تمتلك أسلحة الدمار الشامل و أخرى تتزود أو مستعدة لإنتاجها ولكي تتجنب الولايات المتحدة ضربة مشابهة لضربة الحادي عشر من سبتمبر فإنها سعت إلى تبني إستراتيجية وقائية، تعتمد إطلاق ضربات وقائية ضد اعدائها المحتملين.

ومما دفع الإدارة الأمريكية إلى إعتماد الوسيلة العسكرية في مكافحة الإرهاب هم "المحافظون الجدد" الذين يستمدون مواقفهم من منطلقات إستراتيجية عسكرية.

كما وجدت الولايات المتحدة الأمريكية نفسها بحاجة إلى بناء القوة العسكرية بأطر جديدة إذ أكد "أنطون كوردسمان" وهو باحث أمريكي إستراتيجي هذ ا بقوله: لمقاومة الإرهاب علينا العمل على:

1- إعادة بناء وهيكلة برنامج مقاومة الإرهاب من خلال الإعتماد على كوادر جديدة موجهة حيال أقطار و حركات محددة
2- تطوير برنامج منظومة دفاع داخلي شامل قادرة للعمل سنوات عدة من خلال وضع برامج مؤثرة، وميزانيات متوازنة لهذه البرامج لتنفيذ هذه الإستراتيجية
3- إعادة هيكلة القوة العسكرية للولايات المتحدة بهدف تقوية إمكانياتها على القيام بالمراقبة واستهداف قادة الإرهابيين و خلاياهم **(49)**

و اتجهت الإستراتيجية العسكرية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 نحو إعتماد الهجمات التي تقوم على الضربات الوقائية، تقررها الولايات المتحدة وحدها إذا ما دعت الحاجة، تستند هذه الإستراتيجية الهجومية على قواعد عسكرية منتشرة في انحاء العالم كله وهذا ما نجده واضحا في التعاون الأمني الأمريكي مع دول آسيا الوسطى إذ أدركت الولايات المتحدة الأمريكية حاجتها إلى قواعد عسكرية في وسط أسيا، وما يدلل على ذلك التعاون الأمريكي في المنطقة ضروري بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية في حربها على أفغانستان فضلا عن الهدف الامريكي من وجود القواعد العسكرية في

دول المنطقة هو لمواجهة تهديدات تصاعد المد الإسلامي في المنطقة وقد تم إستخدام القوة العسكرية فعلا في أفغانستان وتم احتلالها.

أما منطقة الشرق الأوسط فإنها تشكل هدفا إستراتيجيا فعالا للولايات المتحدة الأمريكية في إطار حملتها لمكافحة الإرهاب مما دفع الاخيرة إلى ربط أمنها القومي بأمن منطقة الشرق الاوسط، لقد طرح بريجنسكي مستشار الأمن القومي الأمريكي الأسبق فكرة بناء إطار إقليمي أمني في تلك المنطقة مما يشكل إمتدادا لحلف شمال الأطلسي عبر معاهدات دفاعية، وبالفعل نشرت الولايات

(49) أنطوني كوردسمان، **إعادة تعريف الحدود والمفاهيم للدفاع الداخلي: إستراتيجية أمريكية جديدة لمكافحة الإرهاب**، (ترجمة عبد الوهاب القصاب)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2001، ص5

المتحدة الأمريكية مجموعة من القواعد الصاروخية والحيوية والجوية و البحرية و الرادارات لحماية منابع النفط والسيطرة على البحر المتوسط والاحمر والخليج العربي والمحيط الهندي وصولا إلى الباسيفيك، وسعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى دعم إسرائيل في إطار حملتها الدولية ضد الإرهاب بسبب أن الأخيرة تقع في قلب الوطن العربي وأن أهميتها الجيوبولوتيكية، تجعلها قادرة على القيام بالرد على أية تحركات معادية لسياستين الامريكية والإسرائيلية فضلا عن قوة إسرائيل العسكرية و خبرتها في مواجهة حركات المقاومة.

الفصل الثاني

الفصل الثاني: الأطراف الفاعلة في الأزمة السورية

خصصنا هذا الفصل لدراسة الملف السوري وموقف الولايات المتحدة الامريكية من هذه الأزمة، فالمبحث الاول نتناول فيه بدايات الازمة السورية والعوامل الكامنة ورائها بالإضافة إلى الاطراف السورية المتصارعة، اما المبحث الثاني نصنف فيه الاطراف الدولية والأطراف الإقليمية مع تحليل موقف كل منهما والأهداف التي يسعى إليها كل طرف، والمبحث الثالث مخصص للأهداف التي تسعى إليه الولايات المتحدة الامريكية تجاه الازمة السورية والوسائل التي إستخدمتها لتحقيق ذلك من بينها العقوبات الاقتصادية والحرب على الإرهاب بسوريا

المبحث الأول: بدايات الأزمة السورية وأطرافها الداخلية

المطلب الأول: الأزمة السورية والعوامل الكامنة ورائها

دفع المناخ الثوري الذي تشكل في عدد من الدول العربية أواخر عام 2010 وأطلق عليه الربيع العربي، السوريين إلى السير على هذا الدرب أملا في الخروج من حال والفساد واحتكار السلطة، خصوصا بعد نجاح ثورتي تونس ومصر وبعدهما ليبيا واليمن. فقد حاول بعض النشاطين السوريين تنظيم عدة مظاهرات تضامنية مع ثورة 25 المصرية بدأت في يوم 29 جانفي 2011 واستمرت حتى 2 فيفري بشكل يومي في دمشق ، إلا أن الأمن السوري اعترض المتظاهرين وسلّط الشبيحة عليهم، وبدأت إرهاصات الثورة السورية في 17 فيفري 2011 حين أغلق سوق الحريقة في العاصمة دمشق، وتجمهر التجار والأهالي في المناطق المحيطة بعد إهانة رجل أمن لإبن أحد التجار، وبعد خمسة أيام اعتصم عشرات السوريين أمام السفارة الليبية في دمشق تضامنا مع الثورة الليبية ، لكن قوات وأجهزة الأمن السوري سارعت إلى فض الاعتصام بالقوة، وفي 26 فيفري 2011 بدأ تلامذة درعا احتجاجا عفويا وكتبوا على جدران مدينتهم شعار "الشعب يريد إسقاط النظام"، لكن النظام حول الأمر إلى دوامة من العنف وإعتقل 15 طفلا، وبعد ذلك ظهرت دعوات على موقع الفيسبوك للتظاهر إحتجاجا على الإستبداد والقمع وكبت الحريات، ولم يعرف من يقف وراء تلك الدعوات التي استجاب لها مجموعة من الناشطين يوم الثلاثاء 15 مارس 2011 في مناطق سورية مختلفة مثل حمص.

في يوم الجمعة 18 مارس كانت الانطلاقة الحقيقية للثورة السورية تحت شعار "جمعة الكرامة"، فنظمت مظاهرات في مدن درعا ودمشق وحمص وبانياس قابلها الأمن بوحشية -خصوصا في درعا- فسقط أربعة قتلى على أيدي قوات الأمن السوري في تلك المدينة. وتحولت المظاهرات طوال باقي أيام الأسبوع إلى أحداث دامية في محيط المسجد العمري ومناطق أخرى من مدينة درعا.

وفي 25 مارس انتشرت المظاهرات فعمت العشرات من مدن سوريا تحت شعار "جمعة العزة"، وشملت جبلة وحماة واللاذقية ومناطق عدة في دمشق وريفها كالحميدية والمرجة والمزة والقابون

والكسوة وداريا والتل ودوما والزبداني، واستمرَّت بعدها في التوسع والتمدد شيئاً فشيئاً وأسبوعاً بعد أسبوع.[50]

الثورة السورية لها عدة عوامل وخلفيات دفعت بالشعب السوري إلى المطالبة بحقه المطالبة بتغير النظام، فالعوامل عديدة منها السياسية العسكرية ومنها الإجتماعية ومنها الإقتصادية

1. العوامل السياسية:

قام حزب البعث في ظل نظام حافظ الاسد بإحتكال الحياة السياسية ومصادرتها بالكامل وإعتمدت على الأجهزة الإستخبارات، ونتج عن هذا الواقع إنتشار الفساد والمحسوبية على نطاق واسع في السلطة، لكن حافظ الأسد إستطاع ضبط عمل أجهزة الإستخبارات هذه في شكل لايجعلها تتجاوز حدودها لرسم السياسة الخارجية التي بقيت حكرا عليه في إدارة التوازنات الإقليمية والدولية لمصلحة سورية

عقب وفاة حافظ الأسد تسلم نجله بشار الأسد السلطة بعدما أعد على عجل لإستلام ملفات الحكم، إلا أن هذا الإعداد السريع جعله بطبيعة الحال لايم بالكثير من التفاصيل وقد أبدى بشار الأسد نية لتحديث بنية النظام السياسي عبر التخفيف من قبضة أجهزة الامن على الحياة العامة وعبر إفساح المجال أمام القطاع الخاص، وبدأت التجمعات والمنتديات السياسية بالإنتشار في ما عرف بربيع دمشق بين عامي 2000 و 2002 إلا أن هذه المنتديات الداعية إلى الإصلاح أوقفت من طرف الاجهزة الامنية أواخر عام 2002 وكانت الضغوط الخارجية التي بدأت تمارس على سورية منذ بداية الألفية الجديدة احد العوامل التي جعلت الأسد الإبن يخشى تحولا سياسيا سريعا يزعزع أركان النظام[51]

ففي سنة 2005 أطلقت قوى المعارضة نداء للتغيير الديمقراطي عبر "إعلان دمشق" وطالبت للحكومة بإصدار قانون يسمح بإنشاء أحزاب أخرى غير البعث وحلفائه، كما طالبت بإلغاء حالة الطوارئ المعمول بها منذ مارس 1963 وهو ناريخ الإنقلاب الذي أوصل حزب البعث إى السلطة وإلغاء الاحكام العرفية والمحاكم الإستثنائية العسكرية إضافة إلى إلغاء القانون 46 لعام 1980 الذي يعاقب بالإعدام كل منتسب لتنظيم جماعة الإخوان المسلمين طبقا للمادة الاولى منه وإلى جانب النظام البيروقراطي الهش تعاني البلاد فسادا مزمنا حيث أدرجت مؤسسة الثقافة الدولية سوريا بين أكبر الدول فسادا في العالم، فالثورة التي جنتها البلاد خلال أعوام الأخيرة لم يتم توزيعها توزيعا منصف والدليل على ذلك هو أن 30 % من الشعب السوري هم أقارب وعشيرة المسؤولين والذين يمثلون بدورهم النواة الصلبة للنظام.[52]

***الشبيحة:** ومفردها شبّيح وهو مصطلح عامي يُطلق على الأفراد الذين يستخدمون العنف والتهديد باستخدام القوة لخدمة شخص نافذ وذلك لابتزاز وارهاب الناس

([50]) الثورة السورية، تاريخ الإطلاع 19-04-2017، موقع الجزيرة
/http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/3/7

([51]) جمال واكيم، **صراع القوى الكبرى على سوريا: أبعاد الجيوسياسية للأزمة 2011**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت، 2013، 203

[52]() عصام عبد الشافي، **الثورة المكبوتة: عوائق التغيير الشامل في السعودية وسوريا**، السياسة الدولية، العدد47، القاهرة، أفريل 2011، ص97

بالنسبة لوسائل الإعلام والإتصال في سوريا فهي أغلبها تابعة أو مساندة لسياسات النظام السوري، وقد واجه الإعلام في الفترة التي سبقت الأزمة، تحديات عديدة من أبرزها إنعدام وجود إستراتيجية للتعامل مع المؤسسات الإعلامية السورية، وبدلا من الرؤية الواضحة والسياسة والثقافة تم اللجوء إلى مجموعة من التوجيهات والتلميحات والحجب والإيقاع وتجفيف منابع التمويل الإعلامي وتحويل أهداف الإعلام السوري الخاص الناشئ عن شركاء في الإصلاح إلى باحثين عن البقاء

وتعطي المؤشرات الصادرة عن المؤسسة فريدم هاوس لعام 2010 موقف متدنيا لواقع الصحافة السورية من حيث حرية الكلمة والتعبير حيث جاءت العلامة التصنيفية لسوريا بقيمة 83، وهو ما أكدته أيضا منظمة مراسلين بلا حدود حيث أعطت لسوريا علامة تصنيف 91.5 لعام 2010 [53]

2. العوامل الإقتصادية:

وفي بداية عام 2005 أطلقت شخصيات من النظام القديم عملية اللبرلة الإقتصادية من دون ضوابط وكان وزير الإقتصاد عبد الله الدردري المتأثر بالتجربة الإقتصادية التونسية خلال عهد الرئيس زين العابدين بن علي هو الذي التحولات الإقتصادية لمصلحة الطبقة البرجوازية في المدن على حساب الصناعات المتوسطة والحرفية خصوصا أنها شجعت سياسة الإستيراد مما أدى إلى إغراق السوق بالبضائع الاجنبية، وإلى إفلاس الكثير من الصناعات المحلية وإلى زيادة معدلات التضخم وقد فاقمت هجرة رأس المال الخليجي من جهة أخرى فتضخمت أسعار العقارات والشقق بوتائر مضاعفة وساد غلاء المعيشة أثر بالدرجة الأولى في الطبقات الوسطى والفقيرة[54]

كما أدى تطبيق سياسات إقتصاد السوق إلى تقويض موارد أعداد هائلة من سكان الريف والمدن الصغيرة والمتوسطة المعتمدة على الإقتصاد الريفي، وأجبرت أعداد كبيرة منهم على المغادرة أماكن عيشها،وغيرت نمط حياتها وعاداتها وبما ان الريف هو الدعامة الاولى للنظام السوري، فإن النهج الإقتصادي الجديد خرب علاقاته مع قاعدته الشعبية والسياسية الرئيسية، بينما إنخفظت قدرة الناس الشرائية العامة بحوالي 28% خلال العقد الاول من هذا القرن، مع تحول الإقتصاد إستهلاكي ترفي غلب عليه طابع ريفي، وتردي نوعية الخدمات وإرتفاع أسعارها وفساد فادح في الجهاز الإداري[55]

أما عن الحالة القطاعات الإنتاجية في سوريا، فقد شهدت توجهات نمو متباينة، فقد بلغ معدل نمو الصناعات التحويلية 1.7% خلال العقد الماضي ويعود ذلك إلى إنشاء المناطق الصناعية التي وفرت بيئة أفضل للمنشآت، إلا ان معظم منشأت القطاع العام الإقتصادي لهذا القطاع أما قطاع الصناعات الإستخراجية وخاصة النفط فقد شهدت نتائجه نمو سلبية بسبب تراجع الغنتاج، وقد أصبحت سوريا دولة مستوردة صافية لحوامل الطاقة منذ عام 2006، وذلك بعد عقد من الزمن كان النفط فيه مصدرا رئيسيا لكل من الصادرات والإيرادات في الموازنات الحكومية

([53]) عبد الرزاق بوزيدي،**التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط دراسة حالة الازمة السورية 2010 2014**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بسكرة، 2015، ص 110

([54]) نجاة مدوخ، **السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسطفي ظل التحولات الراهنة دراسة حالة سوريا 2010 2014**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بسكرة، 2015، ص 144

([55]) أحمد يوسف أحمد وآخرون، **حالة الامة العربية: معضلات التغيير و أفاقه**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012، ص 171

وشهد القطاع الزراعي أزمة حادة جراء الجفاف وإساءة إدارة الموارد البشرية المائية، والتنفيذ المتأخر للمشاريع الحيوية، ومن ذلك الري الحديث، وإضافة إلى تبني السياسات التحريرية لحوامل الطاقة وأسعار السماد، وكان لهذا الإنكماش الزراعي أثر على خلق فرص العمل الامن الغذائي، الامن الغذائي، وأسعار السلع والنمو الإقتصادي بصورة عامة[56]

3. العوامل الاجتماعية:

مثلت سياسات حافظ الأسد والتي إستمرت عليها إبنه بشار الأسد، تراجعا كبيرا في مجال تطوير أنظمة الحكم والإدارة التي تقوم على المساواة بين كل الشرائح المجتمع، فالنظام السوري يعتمد على النمط العائلي – العشائري- الطائفي والذي يعتبر بحذ ذاته عودة إلى إرث المجتمع الإقطاعي الذي قام حزب البعث على نبذة ومحاربته فقد إستمر النظام السورية لمدة زمنية طويلة معتمدا على طائفة على حساب أخرى فقد لجأت السلطات السورية إلى سياسة تقوم على تطهير أجهزة الأمن والجيش من العناصر السنية وإحتلال العلويين مكانها وذلك منذ الاحداث الدامية التي شهدتها سوريا في الثمانينيات، فتخوف النظام من حدوث أي إنقلاب جعله يتبع مثل هذه السياسات كما قام النظام السوري بسياسة تمييز عرقي خاصة عندما لم يعترف بالطائفة الكردية[57]، ولم يمنحها حق الجنسية السورية إلا بعد إطلاق الاحداث في سوريا مارس 2011 فقد إضطر النظام السوري بالإعتراف بحقوق الأقلية الكدرية ومنحها حكم ذاتيا في محاولة منه تخفيف الضغوط الإجتماعية المتزايدة

أما في المجال التعليمي فإن التعليم الأساسي لا زال يعتبر تحديا رئيسيا للتنمية في سوريا، فمعادلات التسرب من المدارس وخاصة الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي لاتزال مرتفعة، وثمة تحدي آخر يتمثل في إرتفاع معدل الامية، إذ بلغت 15.6% من الأفراد الذين يزيد عمرهم عن 15 عاما في عام 2010، في حين بلغ معدل الأمية في صفوف الإناث ضعف معدلاتها بين صفوف الذكور، فعلى الرغم من إرتفاع نسبة الإنفاق على التعليم من إجمالي الموازنة العامة للدولة والتي وصلت إلى 19% عام 2010، إلا أن هذا الإنفاق تراجع كنسبة من الناتج المحلي الإجمالي من 5.6 % إلى 5.2% بين عام 2006 و 2010، وهذه النسبة أقل من متوسط العالم وحتى دول المنطقة.

أما بالنسبة للقطاع الصحي فإن الوضع يعتبر أصعب، فالإنفاق على الرعاية الصحية لا يتجاوز 2% من إجمالي الناتج المحلي كما أن نوعية الخدمات الرعاية الصحية تدهورت خلال العقد الماضي وبالتالي لم تشهد المؤشرات الصحية أي تحسن كبير بين عامي 2001 و 2009 بحسب المسوح الصحية السكانية، أما نسبة المرضى الذين لديهم أمراض مزمنة فهي مرتفعة وقد بلغت حوالي 10% من السكان ، وهو مؤشر خطير يدل على إنتشار الحالات المكلفة والتي يصعب إكتشافها ومعالجتها [58]

---

(56) نصر ربيع وأخرون، **الأزمة السورية: الجذور والآثار الإقتصادية والإجتماعية**، دمشق، المركز السوري للبحوث والسياسات في الجمعية السوريةة للثقافة والمعرفة، 2013، ص18

(57) بشير زين العابدين، **الجيش والسياسة في سوريا 1917 2000**، ب د ن، دار الجابية، 2007، ص 428

(58) عبد الرزاق بوزيدي،**مرجع سابق**، ص 119

أما من جانب السكان في سوريا فإن زيادة في الأسعار الناجمة عن الطفرة العقارية خلال العقد الماضي عقدت فرصة إمتلاك مسكن، خاصة بالنسبة للمجموعات الشابة، كما ان الهجرة الداخلية إلى المدن أثرت على ظروف المساكن في المناطق الهامشية في المدن حيث ترتفع معدلات الفقر

المطلب الثاني: الأطراف السورية المؤثرة في الأزمة

يعتمد التوصل لفهم واقع الأزمة السورية في سوريا على تحديد الأطراف المؤثرة في هذه الأزمة والدور الذي يلعبه كل طرف لإنهاء هذه الأزمة لصالحه

1. <u>النظام السوري:</u>

يعتبر النظام السياسي هو أحد الدعائم الأساسية للدولة وهو الجهة المسؤولة عن حفظ الامن والسلم لشعبه، غير أن النظام السوري كانت لديه قناعة بأن الاحتجاجات الشعبية التي تشهدها سوريا والمطالبة بإسقاطه، هي مؤمرات خارجية تحركها مخططات الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية من خلال الدعم المالي الذي كانت تقدمه لمنظمات حقوق الإنسان في سوريا في السنوات الماضية، سعيا منها للقضاء على النظام المعادي لإسرائيل والداعم للمقاومة الفلسطينية والحليف المقرب لإيران، لذا كانت ردة فعل النظام السوري إزاء هذه الاحتجاجات عنيفة حيث أفرطت الاجهزة الامنية في إستخدام القوة ضد المتظاهرين رغم أن بدايتها كانت سليمة

نتيجة للضغوط الخارجية التي كانت تمارسها الدول على النظام السوري للتخلي عن إستخدام العنف ضد شعبه، سارع الرئيس السوري إلى إتخاذ حملة من القرارات لإستيعاب حركة الإحتجاجات الداخلية، فأعلنت مستشارته بثينة شعبان عن عزمه القيام بإصلاحات سياسية تتضمن إنهاء حالة الطوارئ القائمة في سوريا منذ عام 1963 ومحاربة الفساد وإصدار قانون جديد للأحزاب يسمح بالتعددية الحزبية وتشريع قانون للإعلام يسمح بحريات إعلامية أكبر إضافة إلى زيادة رواتب موظفي القطاع العام واستيعاب العاطلين عن العمل تلا ذلك إطلاق السلطات السورية عدد كبير من المعتقلين السياسيين بينهم أعضاء في الإخوان المسلمين، ثم إصدار قرار بحل مشكلة الأكراد المطالبين بالجنسية منذ عام 1960 وتشكيل حكومية جديدة برئاسة عادل سفر ما عكس نية لتغيير نهج الليبرالية للاقتصادية وإصدار قرار بإلغاء محكمة أمن الدولة العليا والسماح بالتظاهر السلمي[59] غير أن وجود تقاطع بين استمرار الاحتجاجات ومصالح القوى الإقليمية والدولية نقل هذا الحراك الشعبي السلمي إلى إدارة الصراع المسلح بين الجيش النظامي السوري وبين فصائل المعارضة المسلحة

لقد إعتمد بشار الأسد في مواجهة هذه التطورات على وحدات موالية رئيسية مثل الحرس الجمهوري والفرقة المدرعة الرابعة وقيادة القوات الخاصة، ولإضافة المزيد من العناصر عادة مايقوم الجيش السوري بإلحاق وحدات فرعية من تشكيلات أقل تدريبا تحت قيادة مكونات موالية للنظام، كما تمكن حزب الله الذي يشارك مابين 3500 و 7000 من عناصره في هذه الاحداث، من إكساب دور قيادي

[59]() جمال واكيم، **<u>مرجع سابق</u>**، ص212

بارز بشكل متزايد في قيادة قوات الجيش السوري أثناء هجمات القوات الحكومية الأساسية في سوريا.[60]

تبنى الجيش السوري إستراتيجية لا تعتمد على قوات كبيرة فبعد القصف المتواصل والغارات المتفرقة غالبا ما يتم نشر أفراد قوات الدفاع الوطنية للسيطرة على الأراضي وطرد المتمردين المتبقين وفي الغالب يتم هدم المناطق المسيطرة عليها لمنع عودة مقاتلي المعارضة كما حدث في كثير من الأحيان في جوان 2012 وجويلية 2013 حول دمشق وفي حمص

2. المعارضة السياسية والعسكرية:

في مقابل الدور الذي يلعبه النظام السوري والجيش النظامي في أحداث التي تشهدها سوريا، نجد قوى المعارضة على إختلاف توجهاتها وأطيافها، التي إعتبرت نفسها الممثل الشرعي والوحيد للشعب السوري وسعت إلى إسقاط النظام عن طريق التحرك السياسي وتحقيق الدعم الإقليمي والدولي لها، إضافة إلى التنظيمات المسلحة التي كانت تسعى لفرض سيطرتها على سوريا القضاء على رموز النظام بالدخول في معارك مع الجيش النظامي السوري وتستطيع أن نصفها بأنها الجناح العسكري للمعارضة

كانت بداية توحيد المعارضة بعقد إجتماعات مكثفة في إسطنبول نتج عنها الإعلان عن تأسيس المجلس الوطني السوري في أكتوبر 2011 الذي دعى في بيانه التأسيسي إلى إسقاط النظام بكافة أركانه ورموزه بمن فيهم الرئيس، وشكل هذا المجلس قيادة سياسية وأمانة عامة واعتبر نفسه العنوان الرئيس للثورة السورية في الداخل والخارج، وضم هذا المجلس طيفا واسعا من المعارضة الحزبية والمنظمة مثل حركة الإخوان المسلمين وإعلان دمشق والتيار الإسلامي المستقل ومجموعة العمل الوطني وشخصيات سياسية حزبية مستقلة، وانتخب المجلس برهان غليون رئيسا له

رغم الترحيب الامريكي بتأليف المجلس الوطني والإعتراف به بإعتباره ممثلا شرعيا للشعب السوري خلال مؤتمر أصدقاء سورية 2 الذي عقد في إسطنبول في أفريل 2012. إلا أن عمل المجلس تعطل بسبب الخلافات والتباينات المستمرة بين كتله خصوصا في مايتعلق بإنتخابات قادته والتعامل مع المبادرات السياسية والتنسيق مع أطياف المعارضة الاخرى في خارج المجلس الوطني وطالبت بتأليف قيادة جديدة للمعارضة السورية

قدم النائب السابق رياض سيف مبادرة من أجل أن تكون بديلا عن المجلس الوطني، ويظم قوى وشخصيات تتقاطع مع التوجهات الامريكية وبتنسيق معها ومع سفارات دول غربية أخرى، وجرى تأسيس الإئتلاف في 11 نوفمبر 2012 فضم معظم تكتلات المعارضة السورية، ماعدا هيئة التنسيق

[60]() تشارلز ليستر، **الازمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا**، مركز بروكنجر الدوحة، ماي2014، ص9

الوطنية، وجميع التيارات السياسية، إضافة إلى قوى الحراك الثوري والمجالس المحلية في المحافظات وممثل عن المنشقين السياسيين عن النظام، وانتخب معاذ الخطيب رئيسا له[61]

كان الهدف من إنشاء الائتلاف في الدوحة هو تأليف حكومة تدير المناطق التي خرجت من سيطرة النظام وتمنع حدوث فراغ في السلطة يؤدي إلى الفوضى، إلا أن الخلافات داخل الائتلاف وتضارب مواقف الدول الدائمة حالت دون تحقيق هذا الهدف منذ تأسيس الائتلاف إلى أن تم عقد إجتماع في إسطنبول بين 18 و 19 مارس 2013 نجح خلاله الائتلاف الوطني في إختيار غسان هيتو عضو المجلس الوطني رئيسا للحكومة المؤقتة

ظهرت بوادر التسلح في سوريا منذ الأشهر الاولى للإحتجاجات فقد شكل المقدم المنشق حسين العرموش تنظيما عسكريا أطلق عليه إسم لواء الضباط الأحرار لكن هذه المبادرة ظلت في أطار رمزي لقلة عدد المنشقين

ثم في 29 جويلية 2011 أعلن العقيد المنشق رياض الأسعد تأسيس الجيش السوري الحر لإعتباره إطارا جامعا للضباط والجيوش المنشقة عن الجنود على الجيش النظامي، فكانت كتائبه منتشرة في معظم المدن السورية حماية التظاهرات السلمية والتصدي للإقتحامات الامنية والعمليات العسكرية وأصبح هذا الجيش غطاءا عريضا لأشكال التسلح وأنواعه الفردية والاهلية كلها في مواجهة القوات الحكومية

إضافة إلى وجود قوى مسلحة ذات توجه إسلامي مثل جبهة النصرة أو جبهة فتح الشام هي منظمة تنتمي للفكر الجهادي تصنف من قبل الولايا المتحدة الامريكية كمنظمة إرهابية، وتم تشكيلها أواخر سنة 2011 خلال الحرب الأهلية السورية وسرعان ما نمت قدراتها لتصبح في غضون أشهر من أبرز قوى المعارضة المسلحة للدولة السورية لخبرة رجالها وتمرسهم على القتال، تبنت المنظمة عدة هجمات إنتحارية في حلب ودمشق. وهي ذراع تنظيم القاعدة في سوريا، دعت الجبهة السوريين للجهاد وحمل السلاح في وجه النظام السوري.[62] وهناك أيضا العديد من التجمعات والجبهات التي تظم عدد كبير من الكتائب الإسلامية مثل الجبهة الإسلامية السورية التي تشكلت في 22 نوفمبر 2013 وهي تحالف أو إتحاد يتشكل من عدد من الجماعات المقاتلة في الثورة السورية ضد حكومة بشار الأسد، وتضم الجبهة كلا من حركة أحرار الشام الإسلامية، وجيش الإسلام، وألوية صقور الشام، ولواء التوحيد، ولواء الحق، وكتائب أنصار الشام، والجبهة الإسلامية الكردية.

تهدف هذه الجبهة لإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد وإقامة دولة إسلامية على الأراضي السورية وهي لا تعترف بالائتلاف الوطني السوري، وأدانت الجبهة الإسلامية أعمال جبهة النصرة وتنظيم الدولة[63]

([61]) نجاة مدوخ، **مرجع سابق**، ص 149

([62]) **تنظيم الدولة الإسلامية**، تاريخ الإطلاع 18-04-2017، موقع الجزيرة:
/http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/6/14

([63]) **سبعة فصائل سورية تنتمي ب "الجبهة الإسلامية"**، تاريخ الإطلاع 18-04-2017، موقع الجزيرة:
http://www.aljazeera.net/news/arabic/2013/11/22

وهناك من أخطر التنظيمات في هذه الأزمة ألا وهو تنظيم الدولة وهو تنظيم مسلح يتبنى الفكر السلفي الجهادي، تعود نشأته لأيام الغزو الأميركي للعراق، أعلن سنة 2014 تأسيس دولة الخلافة الإسلامية على رقعة جغرافية واسعة سيطر عليها في العراق وسوريا، فقد ظهر تسجيل صوتي منسوب لأبي بكر البغدادي يوم 9 أفريل 2013 أكد فيه أن جبهة النصرة في سوريا امتداد لدولة العراق الإسلامية، وأعلن توحيد اسميْ التنظيمين تحت اسم واحد هو "الدولة الإسلامية في العراق والشام". يظم في صفوفه آلاف المقاتلين من جنسيات متعددة وتعد منطقة الرقة السورية مركز ثقل التنظيم بأرض الشام[64]

إضافة إلا كل هذه التنظيمات المعارضة هناك تنظيم الوحدات الكردية وهي المليشيات المسلحة الرئيسية للجنة الكردية العليا، في حكومة كردستان في سوريا، وتضم الوحدات مسلحين أكرادا في الأساس، لكنها تجند أيضا بعض العرب والأتراك والغربيين، وتشمل قيادتها وحدات من الأشوريين والسريان المسيحيين. يحصل الأكراد على دعم الولايات المتحدة الأمريكية، فقد سحقت قوات حماية الشعب الكردية بدعم جوي أمريكي تنظيم داعش عدة مرات، قام الاكراد يتحالف في الماضي مع النظام السوري على تنظيم داعش غي أن الوضع إختلف الأن فبات في صراع مع النظام السوري[65]

المبحث الثاني: المواقف الإقليمية والدولية في الأزمة السورية

شكلت الأزمة السورية محور صراع وتصادم بين الدول على الصعيد الإقليمي والدولي، فلكل طرف في هذه الأزمة إلا وله مصالح يسعى إلى تحقيقها، فمنهم من هو مساند لبقاء نظام بشار الأسد ومنهم من هو معارض لنظام الأسد ويريد إسقاطه، فسنحاول في هذا المبحث توضيح موقف كل طرف في هذه الأزمة سواء على الصعيد الإقليمي أو الدولي وتحليل ومعرفة الأهداف الحقيقية التي تسعى إليها كل دولة

المطلب الأول: المواقف الإقليمية في الأزمة السورية

1. الموقف الإيراني من الأزمة السورية:

مع بدية الاحتجاجات في مارس 2011، ومع تطور مستوى الإحتجاجات وحجمها وسقوط القتلى جاء اول تعليق رسمي على الأحداث في سوريا من قبل سفير إيران في دمشق، إعتبر فيه وجود مؤمرات ضد النظام السوري، وإن التظاهرات فتنة وغن المتظاهرين عملاء للخارج يتلقون أوامرهم من الاعداء للإطاحة بالنظام الممانع[66]، ومن هنا تظهر معارضة الحكومة الإيرانية على الإحتجاجات في سوريا لأنها تدرك أن نجاح في القضاء على النظام السوري يزيد من عزلتها ومن تعرضها للضغوط

---

(64) تنظيم الدولة الإسلامية، تاريخ الإطلاع 18-04-2017، موقع الجزيرة:
/http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/10/11

(65) نبذة قوات وحدات حماية الشعب الكردي، تاريخ الإطلاع: 18-04-2017، موقع بي بي سي:
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/02/160218_ypg_kurds_forces_syria_profile

(66) علي حسين باكير، إستراتيجيات **التعامل مع الثورات العربية، دراسة حالة تركيا، إيران، السعودية، عمان**، مجلة دراسات شرق أوسطية العدد6، 2012، ص97

الخارجية، وتريد أيضا إيران زيادة نفوذها بالشرق الأوسط وتأمين طريق الإمدادات عبر سوريا لحزب الله في لبنان، كما اتهمت إيران الولايات المتحدة الامريكية والغرب وبعض الدول العربية بتقديم السلاح للمعارضة السورية، خلف حربا أهلية تقضي لتقسيم سوريا

2. الموقف التركي من الأزمة السورية:

نتيجة للعلاقات المتميزة التي قامت بين تركيا وسورية في السنوات الماضية، وجدت تركيا أن مصلحتها ومصلحة سوريا أن تقدم الحلول للنظام السوري، بحكم هذه العلاقات المتميزة وذلك بهدف تجاوز مؤثرات هذه الثورة في سوريا والمنطقة عموما، فطالبت النظام السوري بإجراء إصلاحات، وأبدت الحكومة التركية استعدادها لتأمين جميع وسائل الدعم لتحقيق هذه الإصلاحات، أصدرت الخارجية التركية بيانا في 22 04 2011 طالبت فيه النظام السوري بإجراء عدد من الخطوات لتجنب الأسوأ، تبع ذلك قيام رئيس الحكومة التركية رجب طيب أردوغان بإجراء اتصال هاتفي مع الرئيس بشار الأسد في 26 04 2011 أعرب فيه أردوغان عن المخاوف التركية من استمرار العنف في البلاد، مطالبا إياه بتقديم الإصلاحات المطلوبة

ومع اتساع رقعة التظاهرات في معظم المدن السورية، وارتفاع أعداد الشهداء من المدنيين، وعدم تعامل النظام السوري مع النصائح التركية بجدية بدأت تركيا تعييد حساباتها وتخطو خطوات عدة إلى الوراء في علاقاتها مع النظام السوري، بعد يأس الحكومة التركية من النظام السوري بتحقيق الإصلاحات في سوريا، وهذا ما دعا بتركيا لتغيير لهجتها المتبعة سابقا، وأخذت بممارسة الضغوط على النظام السوري بشكل كبير وعلى جميع الأصعدة، فدعمت جميع القرارت التي أصدرتها الهيئات والمؤسسات الدولية والإقليمية ضد النظام السوري، فأعلنت تركيا في مناسبات عدة بأنها مضطرة للقيام بما يجب عليها من خلال النهوض بمسؤوليتها تجاه ما يجري في سوريا، كما دعمت تركيا المعارضة السورية وفتحت لهم أبوابها، واحتضنت اجتماعاتها وسمحت لها بإقامة المؤسسات على أراضيها.[67]

وتعود الأهداف الحقيقية وراء معارضة الحكومة التركية لنظام بشار الأسد وهو ان تركيا تحاول لعب دور فعال في هذه الأزمة وفي منطقة الشرق الأوسط، وأيضا تزايد مخاوف الحكومة التركية من إقامة دولة كردية على حدودها، إذ تسعى تركيا إلى التدخل العسكري في سوريا بهدف إقامة قواعد عسكريا في بعض المدن السورية وقمع إفشال محاولات الاكراد في إقامة دولة كردية.[68]

3. الموقف السعودي من الأزمة السورية:

بعد فترة من الدبلوماسية الهادئة التي اتبعتها المملكة العربية السعودية في التعامل مع بدايات الثورة، إلا انها خرجت عن هدوئها بخطاب الملك عبد الله بن عبد العزيز الذي أشار إلى أن ما يحدث

([67]) **العلاقات التركية السورية البعد التاريخي والرؤية المستقبلية 1923 2013**، المركز السوري للعلاقات والدراسات الإستراتيجية، دراسة منشورة على موقع www.scrisr.org/posts/736

([68]) **معركة جرابلس: ستة أهداف تركية..وحسابات إقليمية ودولية**، تاريخ الإطلاع 07 05 2017، موقع مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية http://rawabetcenter.com/archives/31426

في سوريا ليس من الدين ولا من القيم ولا من الأخلاق، معلنا استدعاء سفير بلاده في سوريا للتشاور وفي 15 مارس 2012 قدمت الرياض نصيحة لبشار الأسد على لسان العاهل السعودي أيضا بقوله لبشار الأسد انت تسير في المسار الخاطئ وعليك تصحيح المسار أترك الفرصة لغيرك، حملت هذه العبارات رفضا سعوديا لما يجري في سوريا من أعمال عنف ضد الشعب السوري داعيا إلى الوقف الفوري لمثل تلك الاعمال[69]

ويتضح منذ البداية معارضة السعودية الشديدة لنظام بشار الأسد والوقوف إلى جانب المعارضة والشعب السوري لان هناك أهداف سعودية خفية تطمح إلى الوصول إليها وبقاء الأسد ونظامه يعرقل هذه الأهداف وأبرز هذه الأهداف هو منع إيران من مد نفوذها إلى سوريا من جهة ومن جهة أخرى لمحاربة داعش الذي يهدد السعودية

المطلب الثاني: المواقف الدوليةفي الأزمة السورية

1. الموقف الروسي تجاه الأزمة السورية:

عملت روسيا منذ بداية الأزمة السورية على تأكيد موقفها في منع أي تدخل عسكري في سوريا أو فرض مزيد من العقوبات عليها، حيث تخشى أن يكون ذلك غطاء لفرض مزيد من الهيمنة الامريكية في المنطقة، فإذا كانت قد عارضت تدخل الناتو في ليبيا، فإنها ترفض بشدة تكرار التجربة في سوريا، لأن ذلك سيتيح موطئ قدم أمريكية في قلب سوريا بعد الإطاحة بالنظام كما حدث في العراق، لذلك سارعت روسيا إلى تعطيل المبادرات العربية الإقليمية والدولية من إصدار قرارات تدعم تطبيق هذه المبادرات في مجلس الأمن الدولي عبر استخدام روسيا حق النقض في مجلس الأمن، ومنذ البداية كانت روسيا تعتبر المعارضة السورية هي السبب الرئيسي في تفاقم الأزمة باعتبارها طرفا مسلحا مقابل الجيش النظامي،إلا أنها في نفس الوقت طالبت النظام بالإسراع في إجراء الإصلاحات الجدية، وقد أعلنت روسيا بآن دول الناتو تخطت القرار الاممي رقم 1973 بشأن ليبيا نصا وروحا، وهي بالتالي تقف إلى جانب سوريا في السلم والحرب، ولن تسمح بإسقاط النظام السوري، فهي قلقلة من بعض التوجهات الدولية الصريحة التي تسعى لهذا الهدف ويعتقد الكرملين بان إبعاد السلطة الحالية في دمشق سيترتب عليه اندلاع الحرب الاهلية من جانب، وسيطرة تيارات أصولية متطرفة على زمام الأمور من جانب أخر

وفي إطار التحذيرات الروسية للقوى الغربية من مخاطر التدخل العسكري في سوريا، أعلن نائب وزير الدفاع الروسي أن سفن الأسطول الحربي الروسي سترابط باستمرار في البحر الأبيض المتوسط بالقرب من السواحل السورية بعد توتر الأوضاع في سوريا وازدياد عدد قطع أساطيل الولايات المتحدة الامريكية وفرنسا وبريطانيا وغيرها

وتكمن اهداف روسيا من بقاء نظام بشار الأسد قائم ورفض أي تدخل عسكري على سوريا في ان العلاقات الروسية السورية متينة وتاريخية ترجع إلى عهد الإتحاد السوفياتي، كذلك التواجد العسكري

---

[69]() الموقف العربي من الثورة السورية، مركز أمية للبحوث والدراسات الإستراتيجية
http://www.umayya.org/featured/1386

الروسي في ميناء طرطوس البحري المطل على البحر المتوسط والذي يوفر للجانب الروسي نفوذا سياسيا وعسكريا، وكذلك المخاوف الروسية من إنتقال نموذج الثورة العربية إلى روسيا، وتسعى روسيا لعودة هيمنتها الدولية من خلال الازمة السورية وذلك نظرا للموقع الجيواستراتيجي لسوريا خصوصا انها تطل على البحر المتوسط فضلا عن قربها الجغرافي من أوربا ودول حلف الأطلسي والتي تعتبره روسيا ضروريا، بالإضافة إلى مساعي روسية على بقاء نظام حليف لروسيا كما تعد الازمة السورية بالنسبة لروسيا سوقا لبيع الأسلحة

2. موقف السياسة الخارجية الأمريكية من الأزمة السورية:

مع بداية الأحداث في سوريا 2011 كان الموقف الامريكي إتجاه ما يحدث هو المراهنة على قيام النظام السوري بإجراء إصلاحات تلبي مطالب المحتجين، لذلك بقيت التصريحات الأمريكية مقتصرة على الدعوة لوقف العنف وتلبية مطالب المحتجين، والعمل على إيجاد حل سياسي والتهديد بفرض عقوبات صارمة ما لم يشرع النظام السوري في إصلاحات سياسية حقيقة

بعد ذلك انتقلت إدارة الرئيس أوباما إلى ممارسة ضغوطات على النظام السوري، تمثلت في فرض حزمة من العقوبات المالية والاقتصادية في 18 ماي 2011 شملت الرئيس بشار الأسد وعددا من المسؤولين السياسيين والأمنيين في نظامه، بعد ذلك قام بزج الجيش مباشرة في عمليات عسكرية في المدن والقرى المنتفضة، وقد اعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية في هذا الشأن على تركيا التي تمتلك أدوات من شانها التأثير في النظام والمعارضة في آن واحد، وعلى الرغم من أن الرئيس الأمريكي صرح في 12 جويلية 2011 بأن بشار الأسد فقد شرعيته بعجزه عن إنجاز التحول الديمقراطي، فإنه لم يدعه إلى التنحي عن الحكم[70]، ولم يقدم أوباما على ذلك الموقف إلا في 18 أوت 2011، عندما تبين فشل مساعي وزير الخارجية التركي داوود أغلو في إقناع الرئيس الأسد بإيقاف الحل الامني خلال زيارة قام بها إلى دمشق في أوت 2011، ورغم ذلك بقي الموقف الامريكي موقفا متحفظا إلى حد ما من الاحداث في سوريا

مع نهاية العام 2011 تطور بسرعة المكون المسلح للمعارضة السورية واتسعت الطلبات في شكل من الحماية الدولية للشعب السوري أو مناطق حظر طيران أو ممرات إنسانية، وقد اتضح ان الولايات المتحدة الامريكية متحفظة على هذه الاقتراحات، حيث اتخذت موقفا بعدم إرسال أسلحة فتاكة إلى سوريا فقد كانت معظم المساعدات غير قتالية، وقد مارست ضغوطات على دول الخليج وتركيا لعدم وصول الأسلحة إلى من تعتبرهم جماعة إرهابية

وفي هذا الإطار اعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في اجتماع إسطنبول عام 2012 عن زيادة حجم المساعدات الطبية الإنسانية إضافة إلى توفير معدات إتصال، وبشكل أقل علنية أكد مسؤولون ان الحزمة الجديدة تشمل أيضا مساعدات غير مميتة سيتم إرسالها للمعارضة المعتدلة "الجيش الحر" وتشمل معدات للرؤية الليلية ومعلومات إستخباراتية امريكية من قبيل الإشعار

(70) عزمي بشارة، **تطورات الموقف الأمريكي من الثورة السورية**، تاريخ الإطلاع 22-04-2017، موقع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات http://www.dohainstitute.org/release/dbc39132-41bd-48c1-852c-3d2e394e5c4b

المبكر بتحركات القوات السورية، كما أعربت الولايات المتحدة عن عدم اعتراضها على التمويل العسكري او إرسال أسلحة من الدول جوار سوريا بشرط ان لا تقع بين المتشددين[71]

رغم الفشل الدبلوماسي إلا أن الولايات المتحدة الامريكية ظلت ترفض تقديم أي دعم عسكري لقوات المعارضة السورية، رغم ان الانظار كانت تتطلع بأن تتدخل واشنطن في الشأن السوري عسكريا، لكن من الواضح أن الإدارة الأمريكية لم تكن تريد التدخل مهما تعددت الفرص المبررات السياسية والعسكرية

إن تمسك الولايات المتحدة الأمريكية بموقفها الرافض لتقديم أي دعم عسكري لقوات المعارضة السورية لم يدم طويلا ففي سنة 2013 قرر الرئيس الأمريكي باراك أوباما تغيير موقفه و التوجه نحو تقديم أسلحة قتالية لمن تضعهم إدارته بأنهم قوى معتدلة في المعارضة السورية، وإرسال ضباط وخبراء أمريكيين في الأردن وتركيا لتدريب المعارضة السورية وتقديم الدعم في المجال الإستخباراتي. وقد إستبعدت واشنطن إمكانية فرض منطقة حظر جوي على سوريا، كما إستعدت لتزويد قوات المعارضة بصواريخ أرض جو ، لكن ستلتزم واشنطن بتقديم أسلحة آلية خفيفة وقذائف المورتر والقذائف الصاروخية المضادة للدروع ، وقد وصل بعض هذه الصواريخ فعلا إلى فصائل المعارضة السورية [72]

تواصل الدعم الامريكي للمعارضة السورية بشكل أكثر وضوحا من السابق، ففي سنة 2014 جاء قرار واشنطن بوقف العمل في السفارة السورية في الولايات المتحدة الأمريكية وطالبت دبلوماسي النظام السوري بالمغادرة وقد أتبعت هذا القرار بقرار آخر وهو رفع تمثيل الائتلاف الوطني السوري المعارض لديها وفق قانون البعثات الدبلوماسية وهو ما يؤكد رغبة الولايات المتحدة الامريكية في عزل نظام بشار الأسد على الساحة الدولية، لكن الإدارة الامريكية تدرك جيدا ان الإجراءات الدبلوماسية وحدها لن تسقط نظام الأسد، وإنما الدعم المالي العسكري للمعارضة السورية وحدهما قادرين على فعل ذلك، وفي هذا الإطار أعلنت واشنطن أنها بصدد إتخاذ تدابير إضافية لدعم المعارضة السورية ماديا وسياسيا وغن الإدارة الامريكية تعمل مع الكونغرس على تخصيص 27 مليون دولار إضافية كمساعدات تقدم للجيش السوري الحر

المبحث الثالث: أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية ووسائلها

المطلب الاول: أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية

تتحكم في موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأحداث الجارية في سوريا مجموعة من الدوافع والاهداف التي تسعى الإدارة الأمريكية لتحقيقها

---

(71) عادل الجوجري، **المؤامرات الصهيونية على سوريا**، المركز العربي لخدمات الصحافة والنشر، القاهرة، 2012، ص120

(72) عبد الرزاق بوزيدي، **التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الازمة السورية 2010-2014**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بسكرة، 2015، ص 127

فالهدف الأول في سوريا هو إعادة صياغة الخريطة السياسية في المنطقة، فعلى الرغم من أن تقسيم سايكس بيكو السابق إستطاع تفكيك المنطقة إلا أنه لم يستطع القضاء على كل مقومات التضامن الإقليمي، كما أنه لم يمنع من قيام محور إقليمي ممانع للولايات المتحدة الامريكية وإسرائيل في المنطقة وتشكل سوريا الحجر الأساسي في الطرف الممانع والذي يضم إيران، سوريا، حركات المقاومة في لبنان وفلسطين، لذلك يمكن تفسير السلوك الأمريكي تجاه سوريا من خلال أن الولايات المتحدة الامريكية تسعى لكسر محور المقاومة وبالتالي تحقيق الامن لإسرائيل ودرء الخطر عن مصالحها الإستراتيجية في المنطقة

يرى الكثير من الباحثين أن ما يجري في سوريا وبعض الدول العربية ما هو إلا إعادة تقسيم جديد للمنطقة تحت مايسمى مشروع الشرق الاوسط الجديد أو سايكس بيكو الجديد وفقا للمنظور الامريكي ويقوم هذا المشروع على تقسيم المنطقة على أساس الهوية العرقية والدينية والطائفية إلى إمارات ودويلات متحاربة فيما بينها الأمر الذي سيضمن أمن إسرائيل ويشتت الهوية العربية[73]

أما الهدف الثاني الذي تسعى الولايات المتحدة الامريكية إلى تحقيقه في سوريا فهو منع وصول السلاح لمن تعتبرهم إرهابيين (حزب الله وحماس)، فالأسلحة التي توجه من إيران عبر دمشق إلى لبنان لدعم حزب الله، والأسلحة التي تهرب عبر الأراضي السورية للعراق سيجري تعطيلها من خلال إشغال النظام السوري بمواجهة حالة الغليان التي تمر بها البلاد تمهيدا للإطاحة به، وتجري الآن جولة معاكسة من تهريب السلاح فبدلا من تهريب السلاح عبر سوريا إلى العراق ولبنان، أصبح السلاح يهرب إلى داخ سوريا لدعم المعارضة السورية، عير الحدود من مختلف الإتجاهات، ويتوقع الأمريكيون بأنه إذا ما تمكنوا من إسقاط النظام السوري سيضمنون وصول نظام حليف في دمشق سهل عملية التوصيل إلى إتفاقية سلام مع إسرائيل وبالتالي توقيف تزويد حزب الله بالسلاح مما سيؤدي إلى إضعافه كما سيتمكنون من تطويق إيران وكسر نفوذها في المنطقة

الهدف الثالث الذي تسعى الولايات المتحدة الامريكية إلى تحقيقه هو هدف جيوبوليتيكي يدخل في سياق الإتجاه الواقعي المهين على السياسة الخارجية الامريكية في إطار تفاعلاتها مع القوى الكبرى المنافسة لها على الساحة السورية، فوفقا للإستراتيجية الأمريكية تعتبر سوريا جزء حساسا من حافة الأرض لمحاصرة روسيا من جهة الجنوب الغربي والحيلولة بينهما وبين المياه الدافئة، لذا فإقامة أنظمة حليفة في مناطق حساسة كهذه هو مطلب أمريكي ملح على إعتبار أن سوريا تعد دولة إرتكازية تدخل في إطار الصراع بين التيلوروكراتيا (القوة البحرية) بقيادة الولايات المتحدة الامريكية ولاقوة البحرية بقيادة روسيا، فسوريا بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية هي جزء من إستراتيجية الإحتواء التي تهدف إلى حصر قلب الأرض الأوراسي ودفعه إلى الداخل ما أمكن تجنبا لتمدده خارج حدوده السياسية [74]

الهدف الرابع الذي تسعى الولايات المتحدة الامريكية إلى تحقيقه من خلال مواقفها تجاه الأزمة السورية متعلق بمسألة الصراع على الطاقة خاصة الغاز الطبيعي، فالويلات المتحدة الأمريكية تنظر

(73) عبد السلام جمعة زاقود، **الأبعاد الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد**، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 91
(74) عبد الرزاق بوزيدي، **مرجع سابق**، ص 127

نظرة إرتياب وشك إلى الخطط الروسية الرامية لإستعادة موقعها كأحد أقطاب الطاقة في العالم والأمريكيون يدركون ان روسيا تتمكن في هذه الحالة من تغيير الوضع الجيوسياسي في أوربا وآسيا وإخراج أوربا من تحت عباءة النفوذ الروسي المتزايد عبر إيجاد بدائل أخرى لمصادر الغاز الطبيعي تغطي احتياجات الأوربيين من دون الحاجة إلى الغاز الروسي.

المطلب الثاني: وسائل السياسة الخارجية الأمريكية لحل الأزمة السورية

استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية وسيلتين لحل الازمة السورية لصالحها ولصالح حلفائها بهدف تغيير خارطة المنطقة وقف مصالحها ومصالح إسرائيل، في بداية الازمة إستخدمت الوسيلة الإقتصادية على شكل عقوبات إقتصادية للضغط على نظام بشار الأسد وإسقاطه أما فيما بعد مزجت بين الوسيلة الإقتصادية والوسيلة العسكرية

1. الوسيلة الإقتصادية:

تمارس الدول القوية على الدول الأخرى وسيلة العقوبات الاقتصادية بهدف معاقبتها لأسباب معينة، حتى باتت الوسيلة الأكثر انتشار واستخداما في الوقت الراهن من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها، وتشمل هذه العقوبات فرض تقييد أو مجموعة من القيود على التجارة الدولية مع البلد المستهدف من أجل إقناعه على تغيير سياسته في مجال من المجالات فضلا عن الحد من تصدير إلى أو الاستيراد من البلد المستهدف، وتقييد التحويلات النقدية من وإلى ذلك البلد وغيرها من أشكال التقييد

استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها وسيلة الضغط بالعقوبات الاقتصادية على الكثير من الدول المناهضة لسياستها محاولة في الوقت نفسه إرغامها على تعديل سلوكها السياسي دون استخدام القوة العسكرية، فمن بين هذه الدول التي مارست عليها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها العقوبات الاقتصادية ألا وهي سوريا

واجهت سوريا لسنوات عقوبات اقتصادية فرضتها عليها الإدارات الأمريكية المتلاحقة لإتهامها برعاية الإرهاب وذلك قبل بدأ الاحتجاجات، وتضمنت هذه العقوبات حظر لإستيراد مجموعة من السلع والمنتجات الامريكية وحتى الاجنبية التي تدخل فيها مكونات امريكية وتزيد نسبتها عن 10 في المئة، ونتيجة لذلك مثلا تراجع عدد الطائرات في شركة الطيران السورية الصالحة للطيران إلى خمسة فقط بسبب رفض واشنطن منح شركة بوينغ التراخيص الخاصة بتصدير قطع الغيار لسورية في حين ترفض شركة أيرباص الاوربية تزويدها بطائرات جديدة لأن المكونات الامريكية فيها تزيد عن 10 في المئة[75]

مع إندلاع الاحتجاجات في سوريا وارتكاب النظام السوري العدوان ضد الشعب السوري، فرضت الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها عقوبات ضد نظام الأسد فقد تم إدراج عدد من الشركات في

---

(75) قائمة العقوبات الإقتصادية على سوريا تزداد طولا، تاريخ الإطلاع 14 05 2017، موقع بي بي سي عربي
http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/09/120918_syria-sanctionlist.shtml

لائحة سوداء يمنع على الأمريكيين التعامل معها، كما أضيف عدد من المسئولين السوريين إلى قائمة الذين جمدت أرصدتهم ويمنع عليهم السفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية

قامت أيضا الجامعة العربية -بتحريض من الولايات المتحدة الأمريكية- عقوبات اقتصادية على سوريا شملت هذه العقوبات خمسة قطاعات رئيسية وهي السفر والتمويل والتحويلات المصرفية وتجميد الأموال إلى جانب القطاع الاستثماري والتعاملات التجارية

فيما فرض الإتحاد الأوربي دائما بتحريض من الولايات المتحدة الأمريكية حزمة من العقوبات منها حظر استيراد النفط السوري وتزويد السلاح، وقف التعاملات التجارية والمصرفية، حيث هدفت بالمجمل إلى التأثير على المجتمع والمواطن السوري كونها تمس كل جوانب الحياة من خلال أنها تمس موارد الدولة وقدراتها[76]

فالولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها هدفوا من وراء سن هذه العقوبات الاقتصادية إلى إضعاف النظام السوري وتضييق الخناق عليه وعزله إقليما ودوليا، لكي يوقف ارتكاب الجرائم ضد السوريين ودعم برامج صناعة الأسلحة الكيميائية واستخدامها

2. الوسيلة العسكرية:

تستخدم الولايات المتحدة الأمريكية ذريعة الحرب على الإرهاب للدخول العسكري المباشر على أي دولة مناهضة لسياستها الدولية بهدف بسط سيطرتها

بعد العقوبات الإقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها على سوريا ومسئولين في النظام السوري، استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية وسيلة اخرى ألا وهي الوسيلة العسكرية بهدف إضعاف النظام السوري وإسقاطه

سوريا من الدول التي اتهمتها الولايات المتحدة الأمريكية برعاية الإرهاب في السابق وبعد الاحتجاجات وتحول سورية إلى مسرح للصراعات الطائفية والدينية وتجمع العديد من الجماعات الإرهابية فيها من بينها تنظيم الدولة الإسلامية الذي زحف من العراق إلى سوريا واستولى على مناطق من الحدود السورية العراقية بالضبط مدينة الرقة التي كانت معقل تنظيم الدولة الإسلامية

قامت السياسة الخارجية الأمريكية بإستراتيجيتين للقضاء على تنظيم الدولة الإسلامية بسوريا، الأولى تسليح ودعم المعارضة السورية على رأسها وحدات حماية الشعب الكردية، التي تشكل العمود الفقري لقوات الشعب السوري الديمقراطي التي تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على تنظيم الدولة في سوريا بالضبط في الرقة التي يستولي عليها تنظيم الدولة الإسلامية، ونجحت في استعادة مساحات كبيرة من الأراضي التي كانت بحوزة تنظيم الدولة، وذلك بمساعدة أمريكية، فالولايات المتحدة الامريكية تسعى لدعم الوحدات الكردية وذلك بتدريب الجنود وتقديم الدعم العسكري واللوجستي

(76) بثينة اشنيوي، **العقوبات الإقتصادية وجه أخر للحرب**، تاريخ الإطلاع 14 05 2017، موقع ساس بوست https://www.sasapost.com/economic-sanctions/

أما الثانية فقامت الولايات المتحدة الامريكية بتحالف دولي بقيادتها يضم اكثر من عشرين دولة يسعى لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية بدأ يوم 7 أوت 2014 بكلمة من الرئيس باراك أوباما لشعبه، قال فيها إن الأوضاع السيئة في العراق وسوريا، بعدها بيوم قصفت طائرات أمريكية مستودع أسلحة تابعة لتنظيم الدولة، وبعدها بيومين فقط إستعادت القوات الكردية بمساندة جوية أمريكية السيطرة على منطقتي مهمور وغوبر قرب الموصل من يدي تنظيم الدولة ليكون بذلك أول نجاح تحققه الغارات الامريكية على الأرض

يوم 10 سبتمبر 2014، أعلن أوباما انه أوعز ببدء شن الغارات في سوريا دون إنتظار موافقة الكونغرس، يوم 23 سبتمبر شنت كل من الولايات المتحدة الامريكية والبحرين والأردن وقطر والسعودية والإمارات اولى غاراتها ضد تنظيم الدولة في سوريا، وبعدها زاد عدد دول التحالف حتى بلغ أكثر من عشرين،منها من تدخل في سوريا والعراق ومنها من إكتفت بسوريا فقط، أو بالعراق فقط، وتنوعت أيضا أشكال التدخل بين الغارات وإرسال قوات عسكرية التدريب وتقديم النصح، والدعم اللوجستي[77]

إن الهدف من هاتان الإستراتيجيتين اللتان استخدمتهما الولايات المتحدة الأمريكية هو إضعاف النظام السوري بطريقة غير مباشرة عن طريق دعم المعارضة السورية وذلك بتدريبها وتسليحها، وتهدف أيضا الولايات المتحدة الأمريكية أيضا إلى زيادة نفوذها في المنطقة وتغيير خارطة منطقة الشرق الأوسط بما يتماشى مع مصالحها ومصالح إسرائيل.

(77) ماهو التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية، تاريخ الإطلاع 15 05 2017، موقع الجزيرة http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2015/1/6

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع السياسة الخارجية الأمريكية في مكافحة الإرهاب واختيار الملف السوري نموذجا يمكننا أن نستخلص بعض النتائج من هذه الدراسة وهي أن مصطلح الإرهاب مصطلح مطاطي تستغله الولايات المتحدة الامريكية لتمرير سياستها الخارجية والهيمنة على النظام الدولي، لأنه رغم العديد من الدراسات حول ظاهرة الإرهاب لم يتم تحديد مصطلح موحد لتعريف الإرهاب وهذا ما تريده الولايات المتحدة الأمريكية لكي تستخدمه كذريعة للتدخل العسكري على من يعارض مصالحها وسياساتها الخارجية. نستنتج ايضا أن الولايات المتحدة الامريكية تسعى لتغيير خارطة الشرق الاوسط لضمان مصالحها وأمن حماية إسرائيل، كذلك نستنتج ان الولايات المتحدة الامريكية كان موقفها من الازمة السورية منذ البداية إسقاط النظام السوري واستعملت جميع الوسائل لإسقاطه من بينها الضغوطات الاقتصادية على سوريا، لكن تلك الضغوطات لم تنجح بسبب الدعم الذي يتلقاه النظام السوري من طرف روسيا وإيران، هذا ما جعل الولايات المتحدة الامريكية تستعمل إستراتيجية اخرى بهدف القضاء على النظام السوري وهي إعلان الحرب على تنظم الدولة الإسلامية بتكوين تحالف دولي بقيادتها لضرب تنظيم الدولة بسوريا، وكذلك قدمت الو م أ الدعم للمعارضة بهدف ضمان حليف في المنطقة وحليف في سوريا يكون موالي للولايات المتحدة الامريكية بهدف تطويق روسيا وعدم توغلها في المنطقة. نستنتج أيضا أن إدارة أوباما لم تشأ الدخول في حرب مباشرة في سوريا اكتفت بتقديم الدعم للمعارضة والقصف الجوي، لأنها تلقت خسائر كبيرة في السابق (حرب أفغانستان والعراق)، كذلك رغبة أوباما في عدم فتح حرب في اخر عهدته.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

الكتب:

1. واكيم جمال، **صراع القوى الكبرى على سوريا: أبعاد الجيوسياسية للأزمة 2011**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت، 2013
2. قبسي هادي، **السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين الواقعية والمحافظتية الجديدة**،ط1،الدار العربية للعلوم،بيروت، 2008
3. محمد هيثم عبد السلام ، **مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية**، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2005
4. طاهر الياسري ياسين، **مكافحة الإرهاب في الإستراتيجية الأمريكية: رؤية قانونية تحليلية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011
5. سليم محمد السيد، **تطور السياسة الدولية في القرن التاسع عشر والعشرين**، ط2،دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع،مصر،2002
6. فتحي عبد محمد، **تمويل عمليات الإرهاب والقرصنة البحرية**، منشورات أكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية، الرياض، الطبعة الاولى. 2006
7. المندلاوي محمد محمود، **الإرهاب عبر التاريخ**، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 2009
8. الجاسور ناظم عبد الواحد، **المرجعية الفكرية للخطاب السياسي-الإستراتيجي الامريكي مابعد الحادي عشر من سبتمبر 2001**، بيروت: دار النهضة العربية 2006
9. زاقود عبد السلام جمعة، **الأبعاد الإستراتيجية للنظام العالمي الجديد**، دار زهران للنشر والتوزيع، الأردن، 2013
10. روبرت ديكليرير والآن هاموك، **آراء في الحكومة والسياسة الأمريكية**، (ترجمة عامر توفيق)، دار المعارف، بغداد، 1993

المذكرات:

1. عمر أميمة جعفر، **السياسة الخارجية الأمريكية مابعد الحادي عشر من سبتمبر حالة الدراسة: التدخل الامريكي في أفغانستان**، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم، 2005
2. منية العمري رقار، **الدفاع الشرعي في القانون الدولي العام**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2012
3. محمود سليمان النجار وئام، **التوظيف السياسي للإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر سبتمبر (2001 2008)**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة مصر، 2012
4. سلوم باسل محمود، **المجمع الصناعي العسكري والإعلام الأمريكي ودوره في رسم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية 1990 2002**، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2002

5. طارق بوكعباش، **التحالف بين التيار البروتستانتي المتطرف واللوبي الصهيوني وتأثيره في السياسة الخارجية الأمريكية إتجاه الصراع العربي الصهيوني**، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2006
6. رياض حمدوش، **تأثير السياسة الخارجية الأمريكية على عملية صنع القرار في الإتحاد الاوربي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001**،أطروحة دكتوراه، جامعة قسنطينة،2012
7. وناسي لزهر، **الإستراتيجية الأمريكية في آسيا الوسطى وإنعكاساتها الإقليمية بعد أحداث 11سبتمبر2001**، أطروحة دكتوراه، جامعة مولود معمري تيزي وزو، 2012
8. مصطفى صايج، **السياسة الامريكية إتجاه الحركات الإسلامية التركيز على إدارة جورج والكر د بوش 2000 2008**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2013
9. حسام محمد نديم فاضل، **الإرهاب في ظل القانون الدولي الجديد**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة السودان، 2004
10. علي لونيسي ، **آليات مكافحة الإرهاب الدولي بين فاعلية القانون الدولي وواقع الممارسة الدولية الإنفرادية**، أطروحة دكتوراه، جامعة تيزي وزو.بدون سنة
11. مريم غربي، السياسة **الخارجية الأمريكية إتجاه إيران دراسة حالة البرنامج النووي الإيراني**، مذكرة ماجستير غير منشورة،جامعة الجزائر،2013
12. مريم براهيمي، **التعاون الأمني الأمريكي الجزائري في الحرب على الإرهاب وتأثيره على المنطقة المغاربية**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر ، 2012
13. نجاة مدوخ، **السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الاوسطفي ظل التحولات الراهنة دراسة حالة سوريا 2010 2014**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بسكرة، 2015
14. بوزيدي عبد الرزاق ،**التنافس الامريكي الروسي في منطقة الشرق الاوسط دراسة حالة الازمة السورية 2010 2014**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بسكرة، 2015
15. سامية حروز، **تحليل السياسة الخارجية الأمريكية في الحرب على الإرهاب**، مذكرة ليسانس غير منشورة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2014
16. عطية إدريس،**الإرهاب في إفريقيا: دراسة في الظاهرة وآليات مواجهتها**، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر،2011
17. سليم قرحاني، **مفهوم الإرهاب في القانون الدولي**، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر،2001 2002
18. أمينة قاسم أسماء ، **التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الامريكية تجاه إيران وإتعكاساتها على الدول المنطقة 2003 2014**، مذكرة ماستر غير منشورة، جامعة خميس مليانة،2015
19. حمدوش رياض، **تأثير السياسة الخارجية الامريكية على عملية صنع القرار في الإتحاد الاوربي بعد أحداث 11 سبتمبر 2001**، رسالة دكتوراه، جامعة قسنطينة، 2012

المجلات:

1. سوسن إسماعيل العساف، **المؤسسة العسكرية الأمريكية في ظل النظام الحربي الجديد**، أوراق أمريكية، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد115، 2002

2. وائل محمد إسماعيل، **وكالة الأمن القومي الأمريكية (دوافع-تطورها-مهامها) محطات إستراتيجية**، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد26، 2000

3. ازهار عبد الكريم الشيخلي، تضاؤل دور الأحزاب الأمريكية: الأسباب والنتائج، **أوراق أمريكية**، مركز الدراسات الدولية، بغداد، العدد83، 2001

4. منذر سليمان، **دولة الأمن القومي وصناعة القرار السياسي**، مجلة المستقبل القومي، بيروت، العدد325، 2006

5. مالك العولمي، **الإستراتيجية العسكرية الامريكية وموقعها من السياسة الخارجية الأمريكية**، مجلة السياسة الدولية، العدد 127، القاهرة، جانفي 1997

6. عصام عبد الشافي، **الثورة المكبوتة: عوائق التغيير الشامل في السعودية وسوريا**، السياسة الدولية، العدد47، القاهرة، أفريل 2011

7. علي حسين باكير، إستراتيجيات **التعامل مع الثورات العربية، دراسة حالة تركيا، إيران، السعودية، عمان**، مجلة دراسات شرق أوسطية العدد6، 2012

8. أنطوني كوردسمان، **إعادة تعريف الحدود والمفاهيم للدفاع الداخلي: إستراتيجية أمريكية جديدة لمكافحة الإرهاب**، (ترجمة عبد الوهاب القصاب)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، 2001

مراكز الدراسات:

1. أحمد يوسف أحمد وآخرون، **حالة الامة العربية: معضلات التغيير و أفاقه**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012

2. نصر ربيع وأخرون، **الأزمة السورية: الجذور والآثار الإقتصادية والإجتماعية**، دمشق، المركز السوري للبحوث والسياسات في الجمعية السوريةة للثقافة والمعرفة، 2013

3. تشارلز ليستر، **الازمة المستمرة: تحليل المشهد العسكري في سوريا**، مركز بروكنجر الدوحة، ماي2014

4. عادل الجوجري، **المؤامرات الصهيونية على سوريا**، المركز العربي لخدمات الصحافة والنشر، القاهرة، 2012

المواقع الإلكترونية:

- **الثورة السورية**، تاريخ الإطلاع 19-04-2017، موقع الجزيرة /http://www.aljazeera.net/encyclopedia/events/2016/3/7
- **تنظيم الدولة الإسلامية**، تاريخ الإطلاع 18-04-2017، موقع الجزيرة: /http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2014/6/14
- **سبعة فصائل سورية تنتمي ب "الجبهة الإسلامية"**، تاريخ الإطلاع 18-04-2017، موقع الجزيرة: http://www.aljazeera.net/news/arabic/2013/11/22
- **تنظيم الدولة الإسلامية**، تاريخ الإطلاع 18-04-2017، موقع الجزيرة: http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/10/11/
- **نبذة قوات وحدات حماية الشعب الكردي**، تاريخ الإطلاع: 18-04-2017، موقع بي بي سي: http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2016/02/160218_ypg_kurds_forces_syria_profile
- الموقف العربي من الثورة السورية، مركز أمية للبحوث والدراسات الإسترتيجية http://www.umayya.org/featured/1386
- **معركة جرابلس: ستة أهداف تركية..وحسابات إقليمية ودولية**، تاريخ الإطلاع 07 05 2017، موقع مركز الروابط للبحوث والدراسات الإستراتيجية http://rawabetcenter.com/archives/31426
- **العلاقات التركية السورية البعد التاريخي والرؤية المستقبلية 1923 2013**، المركز السوري للعلاقات والدراسات الإستراتيجية، دراسة منشورة على موقع www.scrisr.org/posts/736
- عزمي بشارة، **تطورات الموقف الأمريكي من الثورة السورية**، تاريخ الإطلاع 22-04-2017، موقع المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات http://www.dohainstitute.org/release/dbc39132-41bd-48c1-852c-3d2e394e5c4b
- **قائمة العقوبات الإقتصادية على سوريا تزداد طولا**، تاريخ الإطلاع 14 05 2017، موقع بي بي سي عربي http://www.bbc.com/arabic/middleeast/2012/09/120918_syria-sanctionlist.shtml
- بثينة اشنيوي، **العقوبات الإقتصادية وجه أخر للحرب**، تاريخ الإطلاع 14 05 2017، موقع ساس بوست

/https://www.sasapost.com/economic-sanctions

- **ماهو التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية،** تاريخ الإطلاع 15 05 2017، موقع الجزيرة
http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2015/1/6

الكتب الأجنبية:

1. Maxime lefveri, **la politique étrangère américaine**, 1er édition
2. William Little et al.., **The Shorter Oxford English Dictionary** (London: Oxford University Press.1967) PP.2155-2165

الفهرس

الفهرس

خطة البحث

مقدمة

الفصل الاول: الإطار العام للسياسة الخارجية الامريكية وظاهرة الأرهاب 9

المبحث الاول: مفهوم السياسة الخارجية الأمريكية 9

المطلب الأول: التطور التاريخي للسياسة الخارجية الأمريكية 9

المطلب الثاني: مؤسسات صنع السياسة الخارجية الأمريكية 11

المطلب الثالث: مبادئ السياسة الخارجية الأمريكية 18

المطلب الرابع: وسائل السياسة الخارجية الأمريكية 21

المبحث الثاني: مفهوم ظاهرة الإرهاب 23

المطلب الاول: المنحنى التاريخي لتطور ظاهرة الإرهاب 23

المطلب الثاني: تعريف ظاهرة الإرهاب 25

المطلب الثالث: التمييز بين ظاهرة الإرهاب والظواهر المشابهة 27

المطلب الرابع: دوافع ومسببات نشأة الظاهرة الإرهابية 29

المطلب الخامس: أشكال ظاهرة الإرهاب 31

المبحث الثالث: وسائل السياسة الخارجية الأمريكية في مكافحة الإرهاب 32

المطلب الأول: الوسائل القانونية والدبلوماسية في مكافحة الإرهاب 32

المطلب الثاني: الوسائل الاقتصادية في مكافحة الإرهاب 33

المطلب الثالث: الوسائل العسكرية في مكافحة الإرهاب 34

الفصل الثاني: الأطراف الفاعلة في الأزمة..... 37

المبحث الأول: بدايات الأزمة السورية وأطرافها الداخلية 37

المطلب الأول: الأزمة السورية والعوامل الكامنة ورائها 37

المطلب الثاني: الأطراف السورية المؤثرة في الأزمة 42

المبحث الثاني: المواقف الإقليمية والدولية في الأزمة السورية 46

المطلب الأول: المواقف الإقليمية في الأزمة السورية 46

المطلب الثاني: المواقف الدولية في الأزمة السورية 48

المبحث الثالث: أهداف ووسائل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية.....51

المطلب الأول: أهداف السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الازمة السورية 51

المطلب الثاني: وسائل السياسة الخارجية الأمريكية لحل الأزمة السورية 52

الخاتمة 57

قائمة المراجع 59